وجاءكم النذير

جمع وترتيب

باسم السيد حشاد

غفر الله له ولوالديه

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده،ونستعينه،ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى أله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا..أما بعد:ـ

فلقد كتبت هذه القصص لكى تكون لكم عظة وعبرة يا أخى كم سمعت وكم قرأت من قصص ولم يتغير حالك ؟؟!! لا تترك الفرصة تفوتك فلا أحد يضمن لحظة ولا يمتلك نفس إن خرج فلا يدخل وإن دخل فلا يخرج هيا فلطالما عشت أياماً وجربت جميع المُتعْ فلا تأتى عند باب ربك وترجع.. أطرق الباب واندم على ما مضى وابدأ يوماً جديداً مع ربك واسأله أن يغفر لك، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يغفر ذنوبنا وأن يدخلنا في طاعته...

إذا ما قال لى ربى .. أما استحييت تعصينى
وتخفى الذنب عن خلقي .. وبالعصيـــان تأتيني

***

إهداء إلى... الذين يُذنبون ولا يتوبون.... ويُخطئون ولا يستغفرون....إليهم أهدى هذه الكلمات لعلهم يستيقظون....
إهداء إلى... من انشغل بالخزف عن الذهب.. وتلهى عن الدُّر بالصَّدف ...وظن أنه حاز النعيم وما درى أن النعيم قد فاته والمجد قد خانه والجنه تهرب من بين يديه...
إهداء إلى... الغارقين فى بحار الخطايا ..هنا شاطىء الغفران.. فكيف تقنطون؟؟ إلى... المصابين بالمحن والبلايا ..هنا الدواء والشفاء..فكيف تجزعون؟؟
إهداء إلى... الذين لا يُبصرون نور الصباح..لعل قلوبهم ترقْ ..وعقولهم تفيقْ.. وعيونهم تبكى..
إهداء إلى...
الذين لا يرون الله عليهم رقيبا....
إلى... الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله... عساهم يعبدون الله كأنهم يرونه ويخشونه حق خشيته..
إهداء إلى...
من يطلبون المتعه فى الحرام....
إلى... الراغبين فى اللذه مع العصيان؟... أخطأتم طريقكم ..تعالوا إلى هنا.. حيث تقرْ عيونكم.. وتهدأ نفوسكم... وتدخلون الجنة فى الدنيا قبل الآخرة.

& قصة إنسان &

البداية :-

زغاريد......أنوار......أناسُ كثيرون.....مأذون؟!
نعم إنه حفل زواج..... رجل بسيط يتزوج امرأه بسيطة وسط مجتمع يعيش البساطة بكل معانيها..
وبعد عام من الزواج أضيئت الشموع وتجمع الأحباب والأهل والأقارب ...فى وسط هذا الضجيج ... صرخة ...هه؟... وأنصت الجميع...ومن هنا تكون البداية...لقد رزق الزوجين بأول مولود لهما ((فلان))...؟!
نشأ (ـــــ) فى هذه البيئة الطبيعية ليصبح بالنسبة له كل شئ طبيعى وبدأت معركة الحياة.....الأب فى عمله الدؤوب لكى يحصل على لقمة العيش والأم إما منشغلة فى الأعمال المنزلية ...أو مع الجيران ... وتربى (ـــــ) لينشأ شاباً طبيعياً كما هو الحال مع شباب هذه الأيام وبعد مرور السنين بلغ (ـــــ) سن الحلم وظهرت معالم الرجولة عليه وبدأ ينظر إلى من حوله يحاول أن يسترشد بأى إنسان ليدله ماذا يفعل فى هذه المرحلة الغريبة والجديدة ......!

وفجأة:-

....وجد صاحبنا مجموعة من الشباب فى مثل سنه يضحكون ويلعبون وهم فى منتهى السعادة فتقرب إليهم صاحبنا ليعرف ما الذى يسعدهم هكذا وبدأ يسير معهم ليسعد كما يسعدون وقد استقر في ذهنه أنَّ هذه هي الحياة المُثلى

لكل شاب وأنه هكذا يعيش الحياة الصحيحة ....وأنَّ هذا هو الطريق السليم...
وبعد مرور عدة سنوات وبعد أن قضى صاحبنا حياته مع أصدقائه وفى يوم من الأيام خرج صاحبنا مع أصدقائه كما هو الحال ولكن هناك شئُ غريب اليوم.....!! فالدنيا تبدو وكأنها مظلمة ولا يطيق هذه الملابس التى عليه ولا يريد أن يقابل فتاته كما تعْود...؟!والأغانى إنها تؤذى أذنيه.؟!.. حتى مزاح أصحابه لا يضحكه ولكنه ساومهم على أي حال...
وبعد ساعات وفى وسط الزحام واشتداد الضجيج والصخب ... وفى غمرة اللهو العبث وسعَ اشتداد الظلام في عينه.... فجأة...!؟

صرخة:-

....صرخة عنيفة دوت في صدره وبدأت تعلو وتعلو ...وشعر صاحبنا بالدنيا تضيق وتضيق ويشتد الظلام في عينه....
وفجأة قام يجرى ويجرى ...ناداه أصحابه فلم يجيب....وظل يجرى لا يدرى إلى أين هو ذاهب؟.. ولا لماذا يهرب؟؟.! ولا ممنْ يهرب؟؟!!
وظل صاحبنا يهيم على وجهه في الشوارع حتى هبط الليل واشتد زحام الناس... وهرب إلى محبوبته .. أو هكذا كما يسميها.. ولقد أحبها حباً شديداً وكانت ذات جمال فلما حدث اللقاء فإذا هي أبغض الناس إليه وأقبحهم في عينيه فأخذ

يجرى ويهرول هائماً .... لا يدرى إلى أين؟؟ حتى وصل إلى بيته فإذا هو اسود كئيب وكأنه كهف مليء بالوحوش فأكمل مسيرة الهرب.......؟!!.......

وقفه:-

....وبعد منتصف الليل بقليل هدأ كل شيء وبدأ صاحبنا يهدأ شيئاً فشيئا ...وهدأ الصراخ ...وشعر بالتعب فجلس وبدأ يحاور نفسه..ما الذي حدث...؟

*لماذا لم يعد يجد السعادة التي كان فيها ؟!

*لماذا لم تعد مقابلة الفتيات تسعده؟!

*لماذا لا يريد سماع الأغاني التي يحبها؟!

*حتى المسلسلات والأفلام لا يطيق رؤيتها!!

*وما هذا الصراخ الذي يدوى بداخله؟

حتى وصل إلى أنَّ هناك شيئاً ينقصه؟!!؟

نعم إنها السعادة الحقيقية وليست الزائفة...

ولكن كيف ؟ وأين؟ ولماذا؟

.....ظل (ـــــ) يفكر ويفكر.....

نقطة التحول:-

...وفجأة مر عليه رجل طيب الرائحة جميل الثياب فنظر إليه صاحبنا فإذا بالرجل يبتسم في وجهه ويلقى عليه السلام....؟!

ولكنه لم يجيب ... وظل ينظر إلى الرجل مندهشاً!!!؟

فسأله الرجل عن حاله...؟ فلم يجيب أيضاً...

فتركـه الرجـل وذهـب ... وعـاد صـاحبنا يفكـر ويحـاول الخـروج مـن هـذا الضـيق الـذي فـي صـدره ....وفجـأة ....وفجأة...
ارتفع الصوت عالياً ولكن هذه المرة لم يكن صوت الصراخ بـــــــــــــــــــــل هــــــــــــــــــــــــو صـــوت...
الأذان.......... ! الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر
فإذا بصاحبنا يضطرب ويفزع فنظر حولـه فإذا هو جالس على درجات المسجد والرجل الذي مر عليـه لم يكن سوى مؤذن المسجد.... !!!

..وفجاه.! تذكر صاحبنا أيام كان يذهب إلى المسجد مع والده ليلعب أمامه وعندما كبر قليلاً بدأ يجرى في المسجد ويلعب مع أقرانه ويدورون حول الأعمدة..وفجأة..تذكر صاحبنا كم مضى من السنين ولم يدخل المسجد..؟؟ بالرغم من أنـه يمر من جانبه ولكن لا يدخله لأنه إما يسير مع أصحاب السوء أو مـع فتاتــه!!! ؟؟ وكـم مضـى مـن السـنين ولـم يفـتح المصـحف..؟؟وكـم مضـى من السنين ولـم تـدمع عينـه من خشية الله..؟؟ وكم مضى؟؟.. وكم؟؟ وكم؟؟. يــــــــاالله
وكيف هو شكله الآن ؟ وأين أصدقائه الذين كـانوا يلعبون معه في المسجد ؟ همَّ صاحبنا أن يدخل إلـى المسجد ولكن فجأة..رجع إلى الخلف مذعوراً وتذكر ما كان يفعله !؟!

..تذكر (ـــــ) التـــدخين والبنـــات والـــدش والنـــت ...والمواقع...و...؟!!! ووقفتْ كل هذه الذنوب وكأنها سد منيع يحول بينه وبين باب المسجد فأخذ يقاوم ويقاوم.....
... دخل صـاحبنا المسجد وهنا تنفس الصعداء ولكن جاءه شـعور غريـب شـعور لـم يشـعر بـه ولـم يجربـه..شـعور جميل..إنه يشعر بالراحة والهدوء. ..وسكنت تلك الصرخات التي بداخله ..إنه يشم عبير وروائح طيبه وكأنه في الجنة...
...وحضرتْ الصلاة وكانت أول صلاة له منذ سنوات عديدة وبدأ الإمام يقرأ ويقرأ... وصاحبنا يبكي ويبكي حتى وصل الإمام إلى قوله (قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣
وهنـا انفجـر صـاحبنا فـي البكـاء وتقطـع قلبـه حسـرة ونـدماً وانتهت الصلاة وإذا بيدٍ تمسح دموعه وأخرى تمد لـه كوب ماء ويد ثالثه تربت علـى ظهره وتهدئـه... فنظـر صـاحبنا في وجوههم فإذا هم أصدقائه القدامى الذين كان يلعب معهم في المسجد فزاد في بكائـه وبعد فتـرة.. هدأ وجلس ليحكـى لأصدقائه المأساة...مأساته التي عاشها.

النهاية:-

...اعتاد (ـــــ) المسجد وعاونـه أصدقائه في حفظ القرآن وتعلـم الـدين وسـاعدوه فـي الـتخلص مـن رفقـة السـوء..ومـا

أدراك ما رفقة السوء !.؟ الذين لا يريدون منك إلا أن تكون معهم في الدنيا وفى الآخرة...! في الدنيا على معصية الله ..وفى الآخرة في النار ...نعوذ بالله من شرها وجرها ..ألم تسمع قول الله –عز وجل-

قَالَ تعَالَىَ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الفرقـــــــــــــــــان: ٢٧ – ٢٩

وبعد فترة ظهرت ملامح السعادة على وجه صاحبنا ......في أثناء سيره نظر حوله فإذا كل شيء سعيد وكأنه يعلم أنه تاب وكأن الأرض تحتفل بتوبته ونجاته...فابتسم وحمد الله أن هداه إلى الطريق المستقيم....طريق السعادة.

أخي في الله

لقد تركت مكان الاسم خالياً...
هل سألت نفسك لماذا تُرك مكان الاسم خالياً ؟..
سأجيبك:- لأن هذا ال(ـــــ) هو أنت ...أنت ...نعم أنت
ولم لا ...هيا تعالَ واركب معنا سفينة النجاة ....
*أخي الشاب ...تعال معنا إلى أرض السعادة التي طالما بحثت عنها....! ستجدُها هنا في طاعة الله..

...هنا في ذكر الله....هنا في صحبة الأخيار .....أخي الشاب هيا أكتب اسمك وقل بأعلى صوت...أنا تائب ... أنا تائب ... نعم أخي أما سمعت قول الله (ألم يأن) فألم يأن لك أخي أن تعود إلى ربك الغفور الودود؟!؟

*أخي الشاب هيا ألم تعلم أنَّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها...

*ألم اقل لك إن الله غفور رحيم...أما آن لك أن تتوب..وتستغفر علام الغيوب.... أما آن لك أن تستحي من الله...؟؟!!

*يقول الله تعالى في الحديث القدسي..

{يا ابن آدم إنك ما استحيَّيت مني أنسيتْ الناس عيوبك وأنسيتْ بقاعَ الأرضِ ذنوبك ومحوتْ من أمِ الكتاب ذلاتك وإلا ناقشتُك الحسابَ يوم القيامة}

*آخي الشاب ألم تعلم أن الله حي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يده ويردهما صفرا

*يقول الله عز وجل:-

{ما أنصفني عبدي ! يدعوني فأستحي أن أرده ويعصيني ولا يستحي مني}

*أخي الشاب هل تعرف ما هي الدنيا ؟

الدنيا دار صدق لمن صدقها& ودار نجاة لمن فهم عنها&ودار غنى لمن تزود منها. فهي مهبط وحيّ الله ومصلى أنبياء الله ومتجر أوليـــاء الله ربحوا فيها الرحمة وكسبوا فيها الجنة.

*هل تعرف ما هي حقيقة الدنيا؟؟

الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ومهما عظمت فهي حقيرة لأن الليل مهما طال لابد من طلوع الفجر ولأن العمر مهما طال لابد من دخول القبر. فهل عرفت أخي حقيقة الدنيا....؟

فخذ حذرك و....و....و....

دعْ عنك ما قد فات في زمن الصبا
واذكر ذنوبك وابكها يا مذنبُ
لم ينسهُ الملكان حين نسيتهُ
بل أثبتاه وأنت لاهِ تلعبُ
والروحُ منك وديعة أودعتها
ستردُها بالرغم منك وتصلب
وغرورُ دنياكَ الذي تسعى لها
دارُ حقيقتها متاعُ يذهبُ
الليلُ فاعلم والنهارُ كلاهما
أنفاسُناَ فيهما تعدُ وتحسبُ

موت فتاة في مجمع أسواق الفيصلية

كانت فتاة فاتحة عباءتها ، و لبسها غير ساتر في أسواق الفيصلية فمر عليها شاب من الطيبين (ملتزم وقال لها ناصحا)
لو جاءك ملك الموت ماذا تفعلين ؟
: قالت له بكل جرأه
اتصل على جوال ربك يجيب لي ملك الموت
: يقول الشاب
خفت من بشاعة قولها و ارتعدت و هربت وأحسست إن
. مجمع الفيصلية يكاد يسقط علينا
فتوجهت مسرعا للخروج من مجمع أسواق الفيصلية وإذا بي أسمع صوت صراخ وصياح ، فعدت وإذ بي أرى الناس مجتمعين عند الفتاة ، وصوت البكاء و الصياح في كل مكان ، فتبين لي أنها الفتاة التي كلمتها وقمت بنصحها .
وعلمت أنها سقطت على وجهها و توفت في الحال
ولا يزال الحديث للشاب يقول
انتهزت الفرصة ووقفت و أخبرتهم بقصتي معها، وإنها قالت لي كذا وكذا
فاخذ الحضور يبكون و الشباب يصيحون و يخرجون
وللتأكد من واقعية القصة اسألوا الذين يعملون بالمحلات في المجمع وحراس الأمن
اللهم نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة والنجاة من النار

أسكتوا ذلك الكلب

جنازة لشاب وسيم جدا مات بالسكتة القلبية. ينزل شقيقه الملتزم القبر يضعه في لحده ودموعه تنحدر على خديه كم هي صعبة تلك اللحظة.. يكشف عن وجه أخيه فتجف دموعه وتتملكه الرهبة ماذا أرى مستحيل أن يكون هذا أخي يسرع في دفنه و يقف لتلقي التعازي ولكنه لم يكن حاضر القلب والفكر النساء كلهن يبكين شبابه إلا واحدة إنها زوجته يرن جرس الهاتف ثم تطلب إحدى السيدات من الزوجة التحدث مع أخ زوجها.

الأخ: عظم الله أجرك.
الزوجة ببرود : أجرنا وأجرك ..
الأخ (بعد أن لاحظ هذا البرود) هناك أمر غريب حدث في المقبرة وأريد تفسيرا له منك..
الزوجة: ماذا حصل ؟
الأخ: عندما كشفت عن وجه أخي وجدته يشبه وجه..
يصمت
الزوجة باستعجال: وجه ماذا أخبرني ..!؟؟!
الأخ: كان وجهه يشبه وجه الكلب هل لديك تفسير ؟؟

الزوجة: أخوك لم يصلي لله ركعة ولم يتقبل مني النصح بل كان يضربني إن نصحته والأهم من ذلك أنه كلما سمع الأذان صرخ مستهزئا: أسكتوا ذلك الكلب!!

مشهد مريب في المغسلة

في هذا اليوم الثلاثاء ١٤٢٢/٣/٢٠هـ خرجت إلى مقر عملي صباحا قبل الساعة السابعة وعدت كالمعتاد قبل صلاة العصر بحوالي نصف ساعة، ثم تناولت طعام الغداء سريعا وإذا بجرس الهاتف يدق... وإذا به مسئول مغسلة الموتى القريبة من المنزل يطلب مني مساعدته في تغسيل أحد الأموات للصلاة عليه بعد صلاة العصر... لم يتبق على وقت الأذان إلا خمس دقائق... استعنت بالله وسارعت إلى المغسلة ووصلت وقد شرع المؤذن بالأذان...

هذه ليست أول مرة لي أشارك في تغسيل الأموات فقد شاركت في العديد قبلها.. ولكن الذي دعاني هذه المرة للكتابة هو ما رأيته بأم عيني من حال هذا الميت نسأل الله لنا ولكم حسن الختام..

دخلت باب المغسلة وكانوا قد أنزلوا الميت من السيارة قبل وصولي وإذا برائحة قوية تفوح في المغسلة وكان الميت مغطى بالكامل لم يظهر من أي شيء...

بدأنا بفك الغطاء عنه وإذا بي أرى جسم الرجل يميل إلى البياض مع وجود صفرة خفيفة...

وكانت هول المفاجأة عندما نظرت إلى وجهه ورأسه... لقد رأيت وجها أسودا ومتجها إلى الجهة اليسرى ... حاولنا توجيه وجهه أثناء التغسيل وتعديل رقبته إلى الوضع

الطبيعي أو إلى الجهة اليمنى ولكن دون جدوى فرقبته قد تصلبت ولا يمكن لأحد تحريكها....
أتممنا تغسيله وتكفينه ... ثم حملناه أنا ومعي ثلاثة رجال أشداء، ووضعناه على النقالة لنذهب به إلى المسجد للصلاة عليه...
حملناه على النقالة وكانت المسافة إلى المسجد حوالي ١٠٠ متر، لقد كان وزنه ثقيلا لدرجة أن يدي كادت أن تتقطع وتألم ظهري من ذلك...
حمدت الله أن تمكنت من توصيله معهم...
وما أن وصلنا حتى سلم الإمام من صلاة العصر...
ثم صلوا عليه .. أما أنا فلم أتمكن من الصلاة عليه لهول ما رأيته منه...
سألت أحد الذين حضروا من أصدقائه عنه فقال إنه طبيب باطنية وعمرة قرابة الخمسين عاما...
ثم سألته كيف مات هذا الرجل فقال لي جاءته ذبحة صدرية مفاجأة وهو في الحمام ليلة أمس وسقط ومات فورا داخل الحمام... نسأل الله حسن الختام ... لم أستطع بعدها أن أسأل عن حاله مع الصلاة أو أشياء أخرى خشية أن يخرج مني كلاما يفضح أمره، عدت إلى منزلي متأثر بما رأيت وأخذ العرق ينصبب من جسمي بغزارة والألم يعتصر قلبي لحال هذا الرجل ...

هذا المنظر جعلني أبدأ في إعادة حساباتي مع الله من جديد... وأرجو من كل من قرأ هذه القصة مراجعة حساباته والعودة الصادقة إلى الله والبعد عن المعاصي فإنها سبب

لسوء الخاتمة فقد تموت وأنت على معصية فتخسر الدنيا والآخرة
أسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة والفوز بالجنة والنجاة من النار..

توبة شرطيين شهدا إعدام سيد قطب رحمه الله

إن في بذل العلماء والدعاة والمصلحين أنفسهم في سبيل الله حياة للناس، إذا علموا صدقهم؛ وإخلاصهم لله عز وجل.
ومن هؤلاء الدعاة والمفكرين.. " سيد قطب " رحمه الله ، فقد كان لمقتله أثر بالغ في نفوس من عرفوه وعلموا صدقه ، ومنهم اثنان من الجنود الذين كلفوا بحراسته وحضروا إعدامه .
يروي أحدهما القصة فيقول:
هناك أشياء لم نكن نتصورها هي التي أدخلت التغيير الكلي على حياتنا..
في السجن الحربي كنا نستقبل كل ليلة أفرادا أو جماعات من

الشيوخ والشبان والنساء ، ويقال لنا : هؤلاء من الخونة الذين يتعاونون مع اليهود ولابد من استخلاص أسرارهم ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بأشد العذاب ، وكان ذلك كافيا لتمزيق لحومهم بأنواع السياط والعصي ، كنا نفعل ذلك ونحن موقنون أننا نؤدي واجبا مقدسا ، إلا أننا ما لبثنا أن وجدنا أنفسنا أمام أشياء لم نستطع لها تفسيرا ،

لقد رأينا هؤلاء " الخونة " مواظبين على الصلاة أثناء الليل وتكاد ألسنتهم لا تفتر عن ذكر الله ، حتى عند البلاء!

بل إن بعضهم كان يموت تحت وقع السياط ، أو أثناء هجوم الكلاب الضارية عليهم ، وهم مبتسمون ومستمرون على الذكر .

ومن هنا.. بدأ الشك يتسرب إلى نفوسنا.. فلا يعقل أن يكون مثل هؤلاء المؤمنين الذاكرين من الخائنين المتعاملين مع أعداء الله.

واتفقت أنا وأخي هذا سرا على أن نتجنب إيذاءهم ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، وأن نقدم لهم كل ما نستطيع من العون.

ومن فضل الله علينا أن وجودنا في ذلك السجن لم يستمر طويلا.. وكان آخر ما كلفنا به من عمل هو حراسة الزنزانة التي أفرد فيها أحدهم، وقد وصفوه لنا بأنه أخطرهم جميعا، أو أنه رأسهم المفكر وقائدهم المدبر (هو سيد رحمه الله).

وكان قد بلغ به التعذيب إلى حد لم يعد قادرا معه على النهوض، فكانوا يحملونه إلى المحكمة العسكرية التي تنظر في قضيته.

وذات ليلة جاءت الأوامر بإعداده للمشنقة ، وأدخلوا عليه أحد الشيوخ !! ليذكره ويعظه !! وفي ساعة مبكرة من

الصباح التالي أخذت أنا وأخي بذراعيه نقوده إلى السيارة المغلقة التي سبقنا إليها بعض المحكومين الآخرين.. وخلال لحظات
انطلقت بنا إلى مكان الإعدام.. ومن خلفنا بعض السيارات العسكرية تحمل الجنود المدججين بالسلاح للحفاظ عليهم..
وفي لمح البصر أخذ كل جندي مكانه المرسوم محتضنا مسدسه الرشاش ، وكان المسئولون هناك قد هيئوا كل شئ.. فأقاموا من المشانق مثل عدد المحكومين.. وسيق كل منهم إلى مشنقته المحددة ، ثم لف حبلها حول عنقه ، وانتصب بجانب كل واحدة " العشماوي " الذي ينتظر الإشارة لإزاحة اللوح من تحت قدمي المحكوم.. ووقف تحت كل راية سوداء الجندي المكلف برفعها لحظة التنفيذ .
كان أهيب ما هنالك تلك الكلمات التي جعل يوجهها كل من هؤلاء المهيئين للموت إلى إخوانه، يبشره بالتلاقي في جنة الخلد، مع محمد وأصحابه، ويختم كل عبارة بالصيحة المؤثرة: الله أكبر ولله الحمد.
وفي هذه اللحظات الرهيبة سمعنا هدير سيارة تقترب ، ثم لم تلبث أن سكت محركها ، وفتحت البوابة المحروسة ، ليندفع من خلالها ضابط من ذوي الرتب العالية ، وهو يصيح بالجلادين : مكانكم !
ثم تقدم نحو صاحبنا الذي لم نزل إلى جواره على جانبي المشنقة ، وبعد أن أمر الضابط بإزالة الرباط عن عينيه ، ورفع الحبل عن عنقه ، جعل يكلمه
بصوت مرتعش:
يا أخي.. يا سيد.. إني قادم إليك بهدية الحياة من الرئيس –

الحليم الرحيم !!! – كلمة واحدة تذيلها بتوقيعك ، ثم تطلب ما تشاء لك ولإخوانك هؤلاء .
ولم ينتظر الجواب ، وفتح الكراس الذي بيده وهو يقول : اكتب يا أخي هذه العبارة فقط : " لقد كنت مخطئا وإني أعتذر ... " .
ورفع سيد عينيه الصافيتين، وقد غمرت وجهه ابتسامة لا قدرة لنا على وصفها.. وقال للضابط في هدوء عجيب: أبدا.. لن أشتري الحياة الزائلة بكذبة لن تزول !
قال الضابط بلهجة يمازحها الحزن: ولكنه الموت يا سيد...
وأجاب سيد : " يا مرحب بالموت في سبيل الله .. " ، الله أكبر !! هكذا تكون العزة الإيمانية، ولم يبق مجال للاستمرار في الحوار، فأشار الضابط بوجوب التنفيذ.
وسرعان ما تأرجح جسد سيد رحمه الله وإخوانه في الهواء.. وعلى لسان كل منهم الكلمة التي لا نستطيع لها نسيانا ، ولم نشعر بمثل وقعها في غير ذلك الموقف ، " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .. " .
وهكذا كان هذا المشهد سببا في هدايتنا واستقامتنا ، فنسأل الله الثبات .

توبة رجل بعد موت صاحبه من المخدرات

يروي قصته فيقول : كنت أتمايل طربا، وأترنح يمنة ويسرة، وأصرخ بكل صوتي وأنا أتناول مع "الشلة" الكأس تلو الكأس .. وأستمع إلى صوت "مايكل جاكسون " في ذلك المكان الموبوء ، المليء بالشياطين الذي يسمونه "الديسكو" . كان ذلك في بلد عربي ، أهرب إليه كلما شجعني صديق أو رفيق ، فاصرف فيه مالي وصحتي ، وأبتعد عن أولادي وأهلي . . وأرتكب أعمالا عندما أتذكرها ترتعد فرائصي ، ويتملكني شعور بالحزن والأسى ، لكن تأثير الشيطان علي أكبر من شعوري بالندم والتعب . استمرت هذه الحال ، وانطلق بي هوى النفس إلى أبعد من ذلك البلد العربي ، وأصبحت من عشاق أكثر من عاصمة أوروبية ، وهناك ، أجد الفجور بشكل مكشوف وسهل ومرن . وفي يوم من أيام أواخر شهر شعبان أشار علي أحد الأصدقاء بأن نسافر إلى "بانكوك " ، وقد عرض علي تذكرة مجانية، وإقامة مجانية أيضا، ففرحت بذلك العرض ، وحزمت حقائبي وغادرنا إلى بانكوك حيث عشت فيها انحلالا لم أعشه طوال حياتي . وفي ليلة حمراء، اجتمعت أنا وصديقي في أحد أماكن الفجور، وفقدنا في تلك الليلة عقولنا، حتى خرجنا ونحن نترنح ، وفي طريقنا إلى الفندق الذي نسكن فيه ، أصيب صديقي بحالة إعياء شديدة، ولم أكن في حالة عقلية تسمح لي بمساعدته ، لكني كنت أغالب نفسي فأوقفت سيارة أجرة حملتنا إلى الفندق. وفي الفندق . . استدعي الطبيب على عجل ، وأثناءها كان صديقي يتقيا دما، فأفقت من حالتي الرثة ، وجاء الطبيب ونقل صديقي إلى المستشفى ، وبعد ثلاثة أيام

من العلاج المركز، عدنا إلى أهلينا وحالة صديقي الصحية تزداد سوءاً. وبعد يوم من وصولنا ، نقل إلى المستشفى ، ولم يبق على دخول رمضان غير أربعة أيا م

وفي ذات مساء، ذهبت لزيارة صديقي في المستشفى ، وقبل أن أصل إلى غرفته لاحظت حركة غريبة، والقسم الذي يوجد فيه صديقي "مقلوب " على رأسه ، وقفت على الباب ، فإذا بصراخ وعويل . لقد مات صاحبي لتوه بعد نزيف داخلي عنيف، فبكيت، وخرجت من المستشفى وأنا أتخيل أنني أنا ذلك الإنسان الذي ضاعت حياته، وانتهت في غم وشهقت بالبكاء وأنا أتوب إلى الله. . وأنا أستقبل رمضان بالعبادة والاعتكاف والقيام ، وقراءة القرآن ، وقد خرجت من حياة الفسق والمجون ، إلى حياة شعرت فيها " بالأمن والأمان والاطمئنان والاستقرار، وقد كنت بعيدا عن ذلك ، أستمريء المجون والفجور، حتى قضى صاحبي نحبه أمامي . فأسأل الله أن يتوب عليه . .

قصة سائق الإسعاف

هذه القصة غريبة جداً بطلها هو سائق الإسعاف.
قال كان فظاً القلب كان لا يتذكر إذا ذكر ولا يتعظ إذا وعظ وسبب ذلك ناتج عن طبيعة عمله ومباشرته لحوادث شنيعة يذكر من شناعتها أنه يباشر الحادث فيجد بعض المصابين قد تقطع أشلاء فيحمل رأسه في يد وعضواً آخر من

أعضائه في يده الأخرى فيقول ما كان هذا المنظر يهزني أو يؤثر فيّ وكنت على حالة من المعاصي من أعظمها ترك الصلاة وفي يوم من الأيام بلغت بمباشرة حادث في مدخل من مداخل الرياض الساعة الواحدة ليلاً فإذا بي أركب سيارة الإسعاف كعادتي وأنطلق مسرعاً نحو الحادث وكان زميلي في ذلك اليوم مرخوصاً عن عمله فعندما وصلت إلى الحادث وإذا بي أجد سيارة بيوك بيضاء قد ارتطمت موقع في أحد أعمدة الإنارة وأدت إلى انطفاء الكهرباء في تلك المنطقة والغريب أني رأيت نوراً ينبعث من السيارة فانطلقت كعادتي متوجهاً إلى باب السيارة وكان في يدي سيجارة الدخان فإذا بي أرى عجباً فإذا برجل كث اللحية مستنير الوجه قد ملأ نور وجهه السيارة وقد ارتطمت مقودة السيارة بأجزائه السفلى فحاولت أن أعيد المقعدة إلى الخلف فنظر إلي فقال: تريد أن تساعدني قلت نعم قال إذا سمحت أطفئ سيجارتك فقلت لعله أصيب بلوثة من جراء الحادث فأطفأت السيجارة فعندما أردت إنقاذه قال تريد أن تنقذني قلت نعم قال إني أريد أن أكافئك على فعلك بنصيحة مقدمة فقلت تفضل فقال لي عليك بطاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة الوالدين وإياك ورفقة السوء ثم قال أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم مات فحملته إلى المستشفى وسلمته إلى قسم الحوادث ثم عدت إلى البيت قرابة الثالثة ليلاً فأردت أن أنم فلم أستطع لأنني أتذكر المنظر الذي رأيته وسمعته فإذا بالمؤذن يؤذن لصلاة الفجر فتوضأت ثم انطلقت لأصلي صلاة الفجر مع الجماعة وكانت لأول مرة فبعد أن انتهينا

من الصلاة انطلقت إلى إمام المسجد فذكرت له ماحدث فقال
ثم انطلقت أنا أحمد الله أن الله بعث من يدعوك بقوله وفعله

توبة شاب عاق لأمه

أحد الشباب ذهب إلى الخارج . . تعلم وحصل على شهادات عالية ثم رجع إلى البلاد. . تزوج من فتاة غنية جميلة كانت سببا في تعاسته لولا عناية الله . . . يقول مات والدي وأنا صغير فأشرفت أمي على رعايتي . . عملت خادمة في البيوت حتى تستطيع أن تصرف علي ، فقد كنت وحيدها . . أدخلتني المدرسة وتعلمت حتى أنهيت الدراسة الجامعية . . كنت بارا بها . . وجاءت بعثتي إلى الخارج فودعتني أمي والدموع تملأ عينيها وهي تقول انتبه ياولدي على نفسك ولا تقطعني من أخبارك . . أرسل لي رسائل حتى أطمئن على صحتك . أكملت تعليمي بعد مضي زمن طويل ورجعت شخصا آخر قد أثرت فيه الحضارة الغربية . . رأيت في الدين تخلفا ورجعية . . وأصبحت لا أؤمن إلا بالحياة المادية - والعياذ بالله - . وتحصلت على وظيفة عالية وبدأت أبحث عن الزوجة حتى حصلت عليها وكانت والدتي قد اختارت لي فتاة متدينة محافظة ولكني أبيت إلا تلك الفتاة الغنية الجميلة لأني كنت أحلم بالحياة "الارستقراطية" - كما يقولون - . . وخلال ستة أشهر من زواجي كانت زوجتي تكيد لأمي حتى كرهت والدتي . . وفي يوم من الأيام دخلت البيت وإذا بزوجتي تبكي فسألتها عن السبب فقالت لي : شوف

يا أنا يا أمك في هذا البيت .. لا أستطيع أن أصبر عليها أكثر من ذلك . جن جنوني وطردت أمي من البيت في لحظة غضب فخرجت وهي تبكي وتقول : أسعدك الله ياولدي . وبعد ذلك بساعات خرجت أبحث عنها ولكن بلا فائدة . . رجعت إلى البيت واستطاعت زوجتي بمكرها وجهلي أن تنسيني تلك الأم الغالية الفاضلة .

انقطعت أخبار أمي عني فترة من الزمن أصبت خلالها بمرض خبيث دخلت على إثره المستشفى . . وعلمت أمي بالخبر فجاءت تزورني ، وكانت زوجتي عندي وقبل أن تدخل علي طردتها زوجتي وقالت لها :

ابنك ليس هنا . ماذا تريدين منا . . اذهبي عنا . . رجعت أمي من حيث أتت ! وخرجت من المستشفى بعد وقت طويل انتكست فيه حالتي النفسية وفقدت الوظيفة والبيت وتراكمت علي الديون وكل ذلك بسبب زوجتي فقد كانت ترهقني بطلباتها الكثيرة . وفي اخر المطاف ردت زوجتي الجميل وقالت : مادمت فقدت وظيفتك ومالك ولم يعد لك مكان في المجتمع فإني أعلنها لك صريحة: أنا لا أريدك . . طلقني . كان هذا الخبر بمثابة صاعقة وقعت على رأسي . . وطلقتها بالفعل . . فاستيقظت من السبات الذي كنت فيه . خرجت أهيم على وجهي أبحث عن أمي وفي النهاية وجدتها . ولكن أين

! وجدتها؟ ! ! كانت تقبع في أحد الأربطة تأكل من صدقات المحسنين . دخلت عليها . وجدتها وقد أثر عليها

البكاء فبدت شاحبة . . وما إن رأيتها حتى ألقيت بنفسي عند رجليها وبكيت بكاء مرا فماكان منها إلا أن شاركتني البكاء . بقينا على هذه الحالة حوالي ساعة كاملة . . بعدها أخذتها إلى البيت واخذت على نفسي أن أكون طائعا لها وقبل ذلك أكون متبعا لأوامر الله ومجتنبا لنواهيه . وها أنا الان أعيش أحلن أيامي وأجملها مع حبيبة العمر: أمي - حفظها الله - وأسأل الله أن يديم علينا الستر والعافية . .

توبة رجل على يد ابنته ذات الخمس سنوات

كان هذا الرجل يقطن مدينة الرياض ويعيش في ضياع ولا يعرف الله إلا قليلا ، منذ سنوات لم يدخل المسجد ، ولم يسجد لله سجدة واحدة .. ويشاء الله عز وجل ان تكون توبتة على يد ابنته الصغيرة ..

يروي صاحبنا القصة فيقول : كنت أسهر حتى الفجر مع رفقاء السوء في لهو ولعب وضياع تاركاً زوجتي المسكينة وهي تعاني من الوحدة والضيق والألم ما الله به عليم ، لقد عجزت عني تلك الزوجة الصالحة الوفية ، فهي لم تدخر وسعاً في نصحي وإرشادي ولكن دون جدوى .

وفي إحدى الليالي .. جئت من إحدى سهراتي العابثة ، وكانت الساعة تشيرإلى الثالثة صباحاً ، فوجدت زوجتي

وابنتي الصغيرة وهما تغطان في سبات عميق ، فاتجهت
إلى الغرفة المجاورة لأكمل ما تبقى من ساعات الليل في
مشاهدة بعض الأفلام الساقطة من خلال جهاز الفيديو ..
تلك الساعات التي ينزل فيها ربنا عزوجل فيقول : "هل
من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل
من سائل فاعطيه سؤاله ؟"
وفجأة فتح باب الغرفة .. فإذا هي ابنتي الصغيرة التي لم
تتجاوز الخامسة .. نظرت إلي نظرة تعجب واحتقار ،
وبادرتني قائلة : "يا بابا عيب عليك ، اتق الله ..." قالتها
ثلاث مرات ، ثم أغلقت الباب وذهبت .. أصابني ذهول
شديد ، فأغلقت جهاز الفيديو وجلست حائراً وكلماتها
لاتزال تتردد في مسامعي وتكاد تقتلني .. فخرجت في
إثرها فوجدتها قد عادت
إلى فراشها .. أصبحت كالمجنون ، لا أدري ما الذي
أصابني في ذلك الوقت ، وما هي إلا لحظات حتى انطلق
صوت المؤذن من المسجد القريب ليمزق سكون الليل
الرهيب ، منادياً لصلاة الفجر ..
توضأت .. وذهبت إلى المسجد ، ولم تكن لدي رغبة
شديدة في الصلاة ، وإنما الذي كان يشغلني ويقلق بالي ،
كلمات ابنتي الصغيرة .. وأقيمت الصلاة وكبر الإمام ،
وقرأ ما تيسر له من القرآن ، وما أن سجد وسجدت خلفه
ووضعت جبهتي على الأرض حتى انفجرت ببكاء شديد
لا أعلم له سبباً ، فهذه أول سجدة أسجدها لله عز وجل
منذ سبعة سنوات !!
كان ذلك البكاء فاتحة خير لي ، لقد خرج مع ذلك البكاء

كل ما في قلبي من كفر ونفاق وفساد ، وأحسست بأن الإيمان بدأ يسري بداخلي ..

وبعد الصلاة جلست في المسجد قليلاً ثم رجعت إلى بيتي فلم أذق طعم النوم حتى ذهبت إلى العمل ، فلما دخلت على صاحبي استغرب حضوري مبكراً فقد كنت لا أحضر إلا في ساعة متأخرة بسبب السهر طوال ساعات الليل ، ولما سالني عن السبب ، أخبرته بما حدث لي البارحة فقال : احمد الله أن سخر لك هذه البنت الصغيرة التي أيقظتك من غفلتك ، ولم تأتك منيتك وأنت على تلك الحال .. ولما حان وقت صلاة الظهر كنت مرهقاً حيث لم أنم منذ وقت طويل ، فطلبت من صاحبي أن يستلم عملي ، وعدت إلى بيتي لأنال قسطاً من الراحة ، وأنا في شوق لرؤية ابنتي الصغيرة التي كانت سببا في هدايتي ورجوعي إلى الله ..

دخلت البيت ، فاستقبلتني زوجتي وهي تبكي .. فقلت لها : ما لك يا امرأة؟! فجاء جوابها كالصاعقة : لقد ماتت ابنتك ، لم أتمالك

نفسي من هول الصدمة ، وانفجرت بالبكاء .. وبعد أن هدأت نفسي تذكرت أن ما حدث لي ما هو إلا ابتلاء من الله عز وجل ليختبرإيماني ، فحمدت الله عز وجل ورفعت سماعة الهاتف واتصلت بصاحبي ، وطلبت منه الحضور لمساعدتي ..

حضر صاحبي وأخذ الطفلة وغسلها وكفنها ، وصلينا عليها ، ثم ذهبنا بها إلى المقبرة ، فقال لي صاحبي : لا يليق أن يدخلها في القبر غيرك . فحملتها والدموع تملأ عيني ،

ووضتها في اللحد .. أنا أدفن ابنتي ، وإنما دفنت النور الذي أضاء لي الطريق في هذه الحياة ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها ستراً لي من النار ، وأن يجزي زوجتي المؤمنة الصابرة خير الجزاء .

توبة شابين في المطار على يد أحد المشايخ

"على حضرات الركاب المسافرين على الرحلة رقم . . . ، والمتوجهة إلى . . . . . ، التوجه إلى صالة المغادرة ، استعدادا للسفر" . دوى هذا الصوت في جنبات مبنى المطار، أحد الدعاة كان هناك جالسا في الصالة، وقد حزم حقائبه ، وعزم على السفر إلى بلاد الله) سعيا للدعوة إلى اللة - عز وجل - سمع هذا النداء فاحس بامتعاض في قلبه ، إنه يعلم لماذا يسافركثيرمن الناس إلى تلك البلاد، وخاصة الشباب . وفجاة، لمح هذا الشيخ الجليل شابين في العشرين من عمرهما أوتزيد قليلاً،وقد بدا من ظاهرهما مايدل على أنهما لايريدان إلا المتعة الحرام من تلك البلاد التي عرفت بذلك .

"لابد من إنقاذهما قبل فوات الأوان " قالها الشيخ في نفسه ، وعزم على الذهاب إليهما ونصحهما، فوقف الشيطان في وجهه ، وقال له : مالك ولهما؟! دعهما يمضيان في طريقهما ويرفها عن نفسيهما، إنهما لن يستجيبا لك ". ولكن الشيخ كان قوي العزيمة، ثابت

الجاش ، عالما بمداخل الشيطان ووساوسه ، فبصق في وجه الشيطان ، ومضى في طريقه لاينوي على شيء ، وعند بوابة الخروج ، استوقف الشابين بعد أن ألقى عليهما التحية، ووجه إليهما نصيحة مؤثرة، وموعظة بليغة، وكان مما قاله س . ماظنكما لوحدث خلل في الطائرة، ولقيتما - لا قدر الله - حتفكما وأنتما على هذه النية قد عزمتا على مبارزة الجبار- جل جلاله -، فباي وجه ستقابلان ربكما يوم القيامة؟؟" . وذرفت عينا هذين الشابين ، ورق قلبهما لموعظة الشيخ ، وقاما فورا بتمزيق تذاكر السفر، وقالا . ياشيخ : لقد كذبنا على أهلينا ، وقلنا إننا ذاهبان إلى مكة أوجدة ، فكيف الخلاص ؟ وماذا نقول لهم ؟ وكان مع الشيخ أحد طلابه ، فقال : اذهبا مع أخيكما هذا ، وسوف يتولى إصلاح شانكما. ومضى الشابان مع صاحبهما وقد عزما على أن يبيتا عنده أسبوعا كاملا، ومن ثم يعودا إلى أهلهما . وفي تلك الليلة ، وفي بيت ذلك الشاب (تلميذ الشيخ) ألقى أحد الدعاة كلمة مؤثرة زادت من حماسهما، وبعدها عزم الشابان على الذهاب إلى مكة لأداء العمرة، وهكذا : أرادا شيئا ، وأراد الله شيئا اخر، فكان ما أراده اللة - عز وجل -. وفي الصباح ، وبعد أن أدى الجميع صلاة الفجر، انطلق الثلاثة صوب مكة - شرفها الله - بعد أن أحرموا من الميقات ، وفي الطريق كان النهاية . . وفي الطريق كانت

الخاتمة . . وفي الطريق كان الانتقال إلى الدار الاخرة ، فقد وقع لهم حادث مروع ذهبوا جميعا ضحيته ، فاختلطت دماؤهم الزكية بحطام الزجاج المتناثر، ولفظوا أنفاسهم الأخيرة تحت الحطام وهم يرددون تلك الكلمات الخالدة: "لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك . . . إلخ " . كم كان بين موتهما وبين تمزيق تذاكر سفرهما لتلك البلاد المشبوهة؟! إنها أيام ، بل ساعات معدودة، ولكن الله أراد لهما الهداية والنجاة، ولله الحكمة البالغة سبحانه .

أخي المسلم : إذا نازعتك نفسك الأمارة بالسوء إلى معصية اللة ورسوله فتذكر هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ، الموت ، واحذر أن ياتيك وأنت على حال لاترضي الله - عز وجل - فتكون من الخاسرين . وإذا خلوت بريبة في ظلمتن والنفس داعية إلى العصيان فاستحيي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني شتان بين من يموت وهو في أحضان المومسات ، ومن يموت وهو ساجد لرب الأرض والسموات . شتان بين من يموت وهو عاكف على الات اللهو والفسوق والعصيان ، ومن يموت وهو ذاكر لله الواحد الديان ، فاختر لنفسك ماشئت.؟؟ .

توبة شاب أسرف على نفسه بالمعاصي

ضيفنا هذه المرة شاب له قصة طويلة، لم يدع معصية إلا فعلها، ولاكبيرة إلا ارتكبها، كل ذلك بحثا عن المسعادة، ولكنه

لم يجد إلا الشقاء والتعاسة . أغلقت في وجهه جميع الأبواب إلا باب واحد، باب الله

الذي لايغلق . فلجئا إلى الله وعاد إليه ، وهنا وجد السعادة التي كان يبحث عنها ، التقيت به فحدثني بقصته فقال :

نشات في بيت "عادي " من بيوت المسلمين ، وكنت أصلي الصلاة المعتادة، أرى الناس يذهبون إلى المسجد فأذهب معهم ، ولم أكن - لصغر سني - أدرك قيمة الصلاة وأهميتها . ولما كبرت قليلا اشترى لي والدي سيارة - وكنت آنذاك في لم بداية المرحلة الثانوية - فكانت بداية الانطلاق . وجاء دوررفقاء السوء، ليقضوا على ماتبقى لدي من خيروفضيلة وصلاح ! فقدتعرفت على مجموعة منهم ، وكنت الوحيد من بينهم الذي يملك سيارة، فتوليت القيادة ، وكنت أغدو بهم وأروح ، فصار كل واحد منا يظهر مايوحي به إليه شيطانه من الأفكار والابتكارات ، في فن الاختطاف والمخدرات ، وغيرها من الفنون . . . فبدأت شيئا فشيئا أتعلم هذه الأمور. انتقلنا من الحي الذي كنا فيه ، إلى حي آخر، وهناك وجدت مجموعة أخرى من الشباب فتسلمت القيادة أيضا،فما تركت معصية إلا ارتكبتها ابتداء من المعاصي الصغيرة وانتهاء بالمخدرات

والمسكرات حتى وصل بنا الحال إلى شرب الخمور في نـهار رمضان ، كنا نفعل ذلك كله بحثا عن السعادة الموهومة .

كنت من أشد الناس عداوة وبغضا للملتزمين الطيبين ، وكان في الحارة رجل يقال له : "عبدالواحد" ، كنت أشد الناس

عداوة له ، لأنه كان من المجتهدين في نصح الشباب في "الحارة"، فكان هدفنا هو إيذاء هذا الرجل ،

وقد حاولنا كثيرا ولكن لم نجد إلى ذلك سبيلاـ مرت أعوام طويلة، وأنـا على هذه الحال ، بين المخـدرات والمشكـلات الأخلاقية ، وغيرها حتى إني

تركت الدراسة واتجهت إلى العمل ، فإذا جاء آخر الشهر وتسلمت راتبي صرفته كله في المخدرات. وبعد فترة، من الله

على أخي الأصغر بالـهداية،

فكان قدوة لنا في البيت في حسن التعامل ، كنا نضايقه ونهدده ! ! ونحذره ! من مصاحبة عبدالواحد وغيره من الشباب الطيبين ، بل كنا نمنعه من تطبيق بعض شعائر الإسلام الظاهرة كإعفاءاللحية ، وتقصير الثياب ، فكان يقابل إساءتنا هذه بالإحسان ،

ويرد علينا بكلمات طيبة مثل "إن شاء الله و جزاكم الله خيرا" ونحوها، فبدأت أشعر بارتياح نحوه لحسن معاملته ، وكانت هذه هي بداية التحول .

ثم جاء بعد ذلك دور الشيخ عبدالواحد، فقد كان يجتهد في نصحنا، ويكثر من ذلك ، فكنا نثير عليه المشكلات ، ونحاول تشويه سمعته ،

واتهامه بما هومنه براء كذبا وبهتانا . وفي يوم من الأيام أشار علي بعض الزملاء - وكان ذلك في بداية التزامه - أن نذهب إلى مكة لأداء العمرة، فوافقت على ذلك ، وأدينا عمرة، الله

أعلم بها ، وبعد رجوعنا من العمرة كنت أنا وأصحابي مجتمعين

في أحد الشوارع ،فمر بنا الشيخ عبدالواحد بسيارتة ، فاخذنا نسبه ونشتمه ونطلق عليه بعض الألفاظ البذيئة فوقف ، ثم عاد إلينا، فقلنا هذه فرصة فلابد من ضربه والقضاء عليه ، فنزل الشيخ من سيارته ،

وبادرنا قائلا: السلام عليكم ، ثم أقبل علي وعانقني وضمني إلى صدره وقال : "الحمد الله على السلامة وتقبل الله منا ومنك ، ماشاء الله ، أخذت عمرة؟.

فخجلت خجلا شديدا، وتغيرت ملامح وجهي ، ثم سلم على بقية الأصحاب ، وسالهم عن أحوالهم ، وكانه لم يسمع كلمة واحدة مما قلناه ، ومضى

في طريقه، فاخذنا نتلاوم ، وكل واحد منا يقول الآخر: أنت السبب ، ومن تلك اللحظة بدأنا نهتم بهذا الرجل ونقدره ، ونحترمه ، وتغيرت نظرتنا له .

وبعد فترة، رغبت في الالتحاق بالعسكرية، فاضطررت إلى إجراء عملية جراحية ، لعلة بي . ودخلت المستشفى ، فكان رفقاء السؤ يزورونني فيؤذونني بشرب الدخان والكلام البذيء. وفي المقابل

كان الشيخ عبدالواحد يزورني ، هو وبعض أصحابه ، فكانوا يقبلون رأسي . سمعونني كلمات ملؤها التفاؤل والأمل . فاصبحت أشعر بارتياح لزيارتهم وجلوسهم معي .

وفي إحدى الزيارات ، سألني أحدهم عن نومي ، فأخبرتهم أني لا أنام إلا بمخدر طبي ، وأن عندي بعض المجلات والصحف والقصص

أقرأ فيها فلا ياتيني النوم ، فقال لي أحدهم : ليس لك علاج إلا القرآن ، فطلبت منهم مصحفا فأعطوني ، وفي تلك الليلة قرأت سورة البقرة كاملة، فنمت كذلك ، ثم سالوني بجد ذلك عن حالي ونومي فاخبرتهم باني أصبحت أنام بارتياح * خرجت من المستشفى، ومع أني كنت أشعر

بارتياح شديد لهؤلاء الشباب الطيبين الملتزمين ، إلا أني مازلت مع أولئك الأشرار الخبثاء . وفي يوم من الأيام ، كنت على موعد مع فعل معصية،

وكان ذلك الموعد في مكان بعيد، في منطقة أخرى، ولم أكن بعد قد استعدت كامل صحتي بعد تلك العملية، ولكني خاطرت ، فركبت سيارتي وانطلقت متوجها إلى تلك المنطقة، وفي الطريق انفجرت إحدى العجلات بقوة، فاضطررت إلى الخروج عن الطريق ، والدخول في منطقة رملية . كنت في تلك اللحظات أشعر بالم شديد من آثارتلك العملية الجراحية التي لاتزال آثارها باقية ، حتى أني أكاد أعجز عن حمل نفسي ، وبصعوبة

نزلت من السيارة وحاولت أن أرفعها، ولكني كلما رفعتها سقطت ، حاولت مرارا ولكن دون جدوى، فلما يئست ، وقفت على جانب الطريق وحاولت أن أستعين ببعض المارة، ولكنهم لم يقفوا لمساعدتي .

اقتربت الشمس من الغروب ، وأحسست بأني وحيد فى هذا المكان الموحش ، فضاقت بي الدنيا، ولم أدر ما أفعل ، وهنا لم أجد من ألتجيء إليه إلا الله الواحد الأحد ،

ومن غير شعور، جثوت على ركبتي ، ومددت كفي إلى الله -عز وجل - فدعوته في تلك اللحظات أن يفرج همي ويكشف كربتي . ولم يكن ذلك عن إخلاص مني

ولكنها الفطرة وعدت إلى سيارتي وبعد عدة محاولات تمكنت بعون الله من رفعها، وقمت بتبديل العجلة التالفة

وأخرجت السيارة وقد أوشكت الشمس على الغروب . وبعد هذا كله لم أتعظ بل واصلت سيري طمعا في فعل تلك المعصية، ولكن الله عصمني منها حيث فات الموعد، فصليت المغرب هناك ثم عدت من حيث أتيت ،

وبدأ أولئك الشباب الطيبون يكثرون من زيارتي ، ويلحون علي في حضور مجالسهم ' فكنت أتردد عليهم وأجلس معهم ، فكانت رائحة الدخان تفوح من ثيابي ،

ومن فمي ، فلم يظفروا لي انزعاجهم من ذلك ، بل كانوا يتقربون مني ويرحبون بي ثم "يطيبونني "،

ويمسحون على يدي من دهن العود، فكنت أستغرب عملهم هذا ومعاملمهم الطيبة . كنت أجلس معهم من بعد صلاة المغرب إلى العشاء ، وبعد صلاه العشاء أعود !لى أصحابي الاخرين "السيئين "، فأجلس معهم إلى الفجر فلا أسمع منهم إلا السب والشتم والكلمات البذيئة والألفاظ النابية ،

واستمر الحال على ذلك ، أجلس مع هؤلاء وهؤلاء، مع ارتياحي لأولئك الطيبين. . ثم عقدت النية والعزيمة الصحيحة فابتعدت عن أصدقاء السوء وتبت إلى الله توبة صادقة وأصبحت شابا ملتزما .

توبة أسرة كاملة

عن اكل الحرام على يد أحد أبنائها

أسرة كاملة كانت تعيش على الحرام ، وتأكل الحرام . . ويقدر الله أن يهتدي أحد أبنائها فيكون سببا في هداية الأسرة كلها . . يروي القصة فيقول . "أنا شاب عشت حياة مترفة مع أبي في أحد الأحياء الراقية بالقاهرة، وكان الخمر يقدم على المائدة بصورة طبيعية . . وكنت أعرف تماما أن دخل والدي كله من الحرام وخاصة الربا . . وكان بجوار بيتنا مسجد كبير فيه شيخ يسمى (إبراهيم) وفي يوم من الأيام كنت جالسا في شرفة المنزل والشيخ يتحدث ، فأعجبني كلامه ، فنزلت من الشرفة وذهبت إلى المسجد لأجد نفسي كأنني قد انسلخت من كل شيء ، وأصبحت شيئا اخر. كان الشيخ يتحدث عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم "أيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به " . فوجدت نفسي لا أريد أن أدخل البيت ، ولا أن اكل منه شيئا، صرت أدخل وأخرج ، وأعتمد ألا آكل شيئا، وأجلس بعيدا عن أسرتي ، وأضع أ مامى قطعة من الجبن ، وبعض (الفلافل) ، وأسرتي أمامها كل ماتشتهيه

النفس من الطعام ، كادت أمي تموت هما من أجلي ، تريدين أن اكل معهم ولكني رفضت ، وأفهمتها أن مال أبي حرام ، وأنهم ياكلون حراما ويشربون حراما ، فانضمت أمي إلي ، والتزمت بالصلاة ، وبعدها انضمت إلينا أختي ، أما أبي فقد أصر على فعله عنادا واستكبارا . كنت أتعامل

مع أبي بأدب واحترام ، وقمت أنا وأمي وأختي كل منا يتعهد في الدعاء لأبي ، كنت أقوم الليل فأسمع نحيب أمي وأختي وتضرعهما إلى الله أن يهدي والدي . وفي صباح يوم من الأيام ، استيقظت لأجد أبي قد تخلص من كل الخمور التي في البيت ، ثم أخذ يبكي بكاء شديدا ويضمني إلى صدره ويقول : سوف أتخلص من كل شيء يغضب الله . ولما حان وقت الصلاة ، أخذت والدي وذهبنا إلى المسجد ، يسمع خطب الشيخ ، والحمد لله تخلص من الربا ومن الخمور، وأصبح بيتا ولله الحمد مملوءا بالطاعات ..

إرادة الله شاءت أن يكون زميلي خلف عجلة السيارة

الأعمار بيد الله. يبدأ إبراهيم قصته بهذه العبارة. يقول: حدثت هذه القصة قبل حوالي عشر سنوات. وما حدث يثبت أن الله إذا أراد أن يحفظ إنسان هيأ له السبل. كنت أنا الذي أقود السيارة كل يوم ونحن عائدون من العمل. وهذا أمر طبيعي. فبيت زميلي يقع قبل بيتي. ولذا فأنا الذي أتولى أمر القيادة حتى أنزله ثم أواصل القيادة بسيارة الشركة إلى البيت. إلا ذلك اليوم، حيث ألح زميلي الفلبيني أن يتولى القيادة بنفسه. كان كمن يجري بنفسه إلى الموت. كان مقدرا له أن يموت ذلك اليوم، لذا صار في مقعد القيادة. لبيت طلبه،

وتركته يسوق. كانت ليلة شتوية ظلماء. وكانت الساعة تشير إلى حوالي السابعة مساء. كنا نتأخر يوميا لظروف العمل إلى مثل هذا الوقت

كان الشارع ذو مسارين فقط. وكان الشارع خاليا من السيارات تماما. كنت وزميلي نتحدث في أمور شتى. بعد قليل تراءت لنا سيارة من بعيد تسير في المسار المقابل. كان الأمر عاديا جدا. لم يكن يتطلب منا أي حذر غير عادي. لم يدر في خلد أي منا أن هذه السيارة المقبلة تحمل الموت

كنا نقود السيارة بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة حيث كانت السرعة القصوى في ذلك الشارع. اقتربت السيارة ولا زالت تسير في مسارها الطبيعي. حينما كانت على بعد أمتار قليلة تغير كل شيء. انحرفت السيارة تجاهنا دون أي سبب. لم يكن بوسع زميلي أن يفعل أي شيء. فقط أطلق صرخة دهشة حينما وجد السيارة تتجه إلينا وعندها انطفأ كل شيء. لا أذكر إلا لحظة ما قبل الحادث. بعدها أذكر فقط أنني كنت محشورا في كومة من الحديد في ظلام دامس. ناديت باسم زميلي ثلاث أو أربع مرات فلم أسمع جوابا. وبعدها رحت في غيبوبة. يقول من رأى السيارة أنه لم يصدق أن أحدا من ركاب السيارة نجا من الحادث. فضلا عن أن يصاب بجروح

ليست خطيرة. استرددت وعي في المستشفى وعلمت هناك أن زميلي
ودع الحياة قبل وصوله إلى المستشفى
الذي تسبب في الحادث كان سائقا من دولة أجنبية. وقيل أنه كان
مخمورا. لم يمت ولكن أصيب بجروح عميقة تعافى منها لاحقا. لقد

افتقدنا زميلنا كثيرا. وكان سبب وفاته حادث من جملة الحوادث التي
تحدث كل يوم

مات و هو على قبر زميله

حدثني ضياء مغسل الموتى بالمستشفى العسكري بالرياض ، وهو ثقة ـأحسبه كذلك ـ والله حسيبه ، ولا أزكي على الله أحداً. حدثني قال جاء ضابط صف من القوات الجوية يريدني أن أساعده في استخراج شهادة الوفاة لزميلٍ له قد توفى. وبعد أن أنهيت تلك الإجراءات غسلنا صديقه معاً وافترقنا في الساعة الحادية عشر والنصف وخمس دقائق ذهب بمتوفاه و ذهبت لأستعد لصلاة الظهر وفي الساعة الواحدة ظهراً اتصل بي المستشفى وقال إن هناك جنازة يريد أهلها أن يصلوا عليها عصراً تعال وغسلها الآن.
جئت مسرعاً فذهبت إلى النعش وكشفت عليه وإذا بي ماذا أرى ؟ أرى العجب أرى ضابط الصف من القوات الجوية

ببدلته الزرقاء على ذاك النعش . توقفت أصبت بدوار، بصداع ، ذهبت إلى مكتبي استرجعت توكلت على الله قرأت شيئاً من القرآن ثم عزمت وتوكلت عليه وغسلته .بعد أن أنهيت غسله سألت أهله كيف توفى ؟ قالوا عندما لحد زميله وأراد أن يخرج من القبر أصيب بوجع شديد في قلبه ومات في قبر زميله، ساعة فقط الموت.هل نحن مستعدون له ؟

قصة بوخالد

قصة بوخالد قصة واقعية يقول فيها :
كنت في مزرعتي في خارج المدينة في كوخي الصغير بعيداً عن أعين الملاقيف خاصة أم خالد لقد مليت منها ومن نصائحها المزعجة فأنا ما زلت شاباً كنت منهمكاً على جهاز الكمبيوتر لا الوي على شيء .. ولم أكن أشعر بالوقت فهو أرخص شيء عندي .. وبينما أنا في حالي ذلك وكانت الساعة الثانية ليلاً تقريباً وكان الجو حولي في هدوء عجيب لا تسمع إلا قرع أصابعي على مفاتيح الحروف أرسل رسائل الحب في كل مكان ..
حينها وبلا مقدمات طرق الباب طرقاً لا يذكرك إلا بصوت الرعود .. هكذا والله .. تجمدت الدماء في عروقي .. سقطت من فوق المقعد انسكب الشاي على الجهاز أقفلته وكدت أن أسقط الجهاز من الإرباك ..

صرت أحملق في الباب وكان يهتز من الضرب .. من يطرق بابي .. وفي هذا الوقت .. وبهذا العنف .. انقطع تفكيري بضرب آخر أعنف من الذي قبله .. كأنه يقول افتح الباب وإلا سوف أحطمه .. زاد رعبي أن الطارق لا يتكلم فلو تكلم لخفف ذلك علي .. ألم أقفل باب المزرعة ؟؟ بلى .. فأنا أقفلته جيداً وفي الأسبوع الماضي ركبت قفلاً جديداً .. من هذا ؟؟ وكيف دخل ؟؟ ومن أين دخل ؟؟

ولم يوقفني عن التفكير سوى صوت الباب وهو يضرب بعنف .. قربت من الباب وجسمي يرتجف من الرعب وقدماي تعجزان عن حملي فمن ذا يا ترى ينتظرني خلف الباب .. هل أفتح الباب ؟ كيف أفتحه وأنا لا أدري من الطارق .. ربما يكون سارقاً ؟؟ ولكن هل السارق يطرق الأبواب ؟؟ ربما يكون .. من؟ .. أعوذ بالله .. سوف أفتحه وليكن من يكن ..

مددت يداي المرتجفتان إلى الزر ورفعت المقبض ودفعته إلى اليمين أمسكت المقبض ففتحت الباب .. كأن وجهه غريباً لم أره من قبل يظهر عليه أنه من خارج المدينة لا لا إنه من البدو نعم إنه أعرابي أحدث نفسي وبجلافة الأعراب قال لي : وراك ما فتحت الباب ؟؟ عجيب أهكذا .. بلا مقدمات .. لقد أرعبتني .. لقد كدت أموت من الرعب .. أحدث نفسي بلعت ريقي وقلت له : من أنت ؟ ما يهمك من أنا ؟؟؟ أبي أدخل .. ولم ينتظر إجابتي .. جلس على المقعد .. وأخذ ينظر في الغرفة .. كأنه يعرفني من قبل ويعرف هذا المكان .. كأس ماء لو

سمحت .. إطمأنيت قليلاً لأدبه ؟؟؟ رغت إلى المطبخ ..
شرب الماء كان ينظر إلي نظرات مخيفة .. قال لي يا
بدر قم وجهز نفسك ؟؟؟؟
كيف عرف إسمي ؟؟ ثم أجهز نفسي لأي شيء ؟؟ ومن
أنت حتى تأمرني بأن أجهز نفسي ؟؟ اسأل نفسي .. قلت
له ما فهمت وش تريد ؟؟ صرخ في وجهي صرخة اهتز
لها الوادي والله لم أسمع كتلك الصرخة في حياتي قال لي
يا بدر قم والبس فسوف تذهب معي .. تشجعت فقلت إلى
أين ؟؟ قال إلى أين؟ باستهتار قم وسوف ترى .. كان
وجهه كئيباً إن حواجبه الكبيرة وحدة نظره تخيف
الشجعان فكيف بي وأنا من أجبن الناس .. لبست ملابسي
كان الإرباك ظاهراً علي صرت ألبس الثوب وكأني طفل
صغير يحتاج لأمه لكي تلبسه .. ياالله من هذا الرجل
وماذا يريد كدت أفقد صوابي وكيف عرفني ؟ آه ليتني
مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً .. وقفت بين يديه مطأطأ
الرأس كأنني مجرم بين يدي قاض يوشك أن يحكم عليه
.. قام كأنه أسد وقال لي إتبعني .. خرج من الباب لحقته
وصرت أنظر حولي كأني تائه يبحث عن شيء نظرت
إلى باب المزرعة لعله كسره ؟ لكن رأيت كل شيء ..
طبيعي ؟؟؟؟ كيف دخل ؟
رفعت رأسي إلى السماء كانت النجوم تملأ السماء .. ياالله
هل أنا في حلم يارب سامحني .. لم ينظر إلي كان واثقاً
أني لن أتردد في متابعته لآني أجبن من ذلك .. كان
يمشي مشي الواثق الخبير ويعرف ما حولنا وأنا لم أره
في حياتي إنه أمر محير.. كنت أنظر حولي لعلي أجد

أحداً من الناس أستغيث به من هذه الورطة ولكن هيهات.. بدأ في صعود الجبل وكنت ألهث من التعب وأتمنى لو يريحني قليلاً ولكن من يجرأ على سؤال هذا ؟؟؟؟

بينما نحن نصعد الجبل بدأت أشعر بدفيء بل بحرارة تكاد تحرق جسمي وكلما نقترب من قمة الجبل كانت الحرارة تزيد؟ علونا القمة وكدت أذوب من شدة الحر ناداني .. بدر تعال واقرب ؟ صرت أمشي وأرتجف وأنظر إليه فلما حاذيته رأيت شيئاً لم أره في حياتي .. رأيت ظلاماً عظيماً بمد البصر بل إني لا أرى منتهاه كان يخرج من هذا الظلام لهب يرتفع في السماء ثم ينخفض رأيت ناراً تخرج منه أقسم إنها تحطم أي شيء يقف أمامها من الخلق آه من يصبر عليها ومن أشعلها .. نظرت عن يمين هذه الظلمة فرأيت بشراً أعجز عن حصرهم كانوا عراة لاشيء يسترهم رجالاً ونساء أي والله حتى النساء وكانوا يموجون كموج البحار من كثرتهم وحيرتهم وكانوا يصرخون صراخاً يصم الآذان وبينما أنا مذهول بما أراه سمعت ذلك الرجل يناديني بدر نظرت إليه وكدت ابكي قال لي هيا إنزل .. إلى أين ؟؟ أنزل إلى هؤلاء الناس .. ولماذا ؟؟ ماذا فعلت حتى أكون معهم ؟؟ قلت لك إنزل ولا تناقشني .. توسلت إليه ولكنه جرني حتى أنزلني من الجبل .. ثم ألقى بي بينهم .. والله ما نظروا إلي ولا اهتموا بي فكل واحد منهم مشغول بنفسه..!!

أخذت أصرخ وأنادي وكلما أمسكت واحداً منهم هرب مني .. أردت أن أعرف أين أنا ومن هؤلاء البشر ..
فكرت أن أرجع إلى الجبل فلما خرجت من تلك الزحام رأيت رجالاً أشداء .. ضخام الأجسام تعلو وجوههم الكآبة ويحملون في أيديهم مطارق لو ضربوا بها الجبال لذابت يمنعون الناس من الخروج .. احترت وصرت أنظر حولي وصرت أصرخ وأصرخ وأقول ياالله أين أنا ولماذا أنا هنا وماذا فعلت ؟؟ أحسست بشيء خلفي يناديني .. التفت فإذا هي أمي فصحت أمي أمي .. والله ما التفتت إلي .. صرت أمشي في الزحام ادفع هذا وأركل هذا أريد أن أصل إلى أمي فلما دنوت منها التفتت إلي ونظرت إلي بنظرة لم أعهدها كانت أماً حانية ..
كانت تقول لي يا بدر والله لو صار عمرك خمسين سنة فإني أراك إبني الصغير كانت تداعبني وتلاطفني كأني ابن ثلاث سنين .. آه ما الذي غيرها ؟؟
أمسكت بها وقلت لها أمي أنا بدر أما عرفتيني ؟؟ قالت يا بدر هل تستطيع أن تنفعني بشيء ؟؟ قلت لها يا أمي هذا سؤال غريب ؟؟ أنا إبنك بدر إطلبي ما شئت يا حبيبتي ..
يا بدر أريد منك أن تعطيني من حسناتك فأنا في حاجة إليها .. حسنات وأي حسنات يا أمي يا بدر هل أنت مجنون ؟ أنت الآن في عرضات القيامة أنقذ نفسك إن استطعت .. آه هل ما تقولينه حقاً آه يا ويلي آه ماذا سأفعل .. وهربت وتركتني وما ضمتني ورحمتني .. عند ذلك شعرت بما يشعر الناس إنها ساعة الحساب إنها

الساعة .. صرت أبكي وأصرخ وأندب نفسي .. آه كم ضيعت من عمري ..
الآن يا بدر تعرف جزاء عملك .. الآن يا بدر تنال ما جنته يداك .. تذكرت ذنوبي وما كنت أفعله في الدنيا .. صرت أحاول إن أتذكر هل لدي حسنات لعلي أتسلى بها ولكن هيهات .. آه تذكرت ما كنت أفعله قبل قليل من رؤية المواقع السافلة في الإنترنت .. آه ليتني لم أفعل ولكن الآن لن ينفعني الندم أي والله .. وبينما أنا في تفكيري سمعت صارخاً يصرخ في الناس .. أيها الناس هذا رسول الله محمد اذهبوا إليه .. فماج الناس بي كما يموج الغريق في البحر وصاروا يمشون خلف الصوت .. لم أستطع أن أرى شيئاً .. كان الناس كأنهم قطيع هائل من الأغنام يسيرون مرة يميناً ومرة شمالاً ومرة للأمام يبحثون عن الرسول .. وبينما نحن نسير رأيت أولئك الرجال الأشداء وهم يدفعون الناس دفعاً شديداً والناس تحاول الهرب ولكن هيهات كل من حاول الهرب ضربوه على وجهه بتلك المطارق فلو شاء الله لذاب منها ..
وصار الناس يتساقطون في تلك الظلمة العظيمة أرتالاً أرتالاً ورأيت بعظهم يجر برجليه فيلقى فيها ومنهم من يسير من فوقها ؟ أي والله ؟ يسيرون من فوقها على جسر وضع عليها وكانوا يسيرون بسرعة عجيبة .. ولا أدري إلى أين يسيرون غير أني كنت أرى أنه في آخر تلك الظلمة من بعيد جداً كنت أرى نوراً يصل إليه أولئك الذين يمشون على الجسر ..

وفجأة رأيت الناس يقولون هذا رسول الله فنظرت فرأيت رجلاً لابساً عمامة بيضاء وعليه عباءة بيضاء ووجهه كأنه القمر وهو ينظر في الناس ويقول اللهم سلم سلم فتدافع الناس عليه فلم أستطع أن أراه بعد ذلك .. وكنت أقترب من تلك الظلمة شيئاً فشيئاً والناس يصرخون كلهم لا يريد الدخول فيها فعلمت إنها النار نعم .. إنها جهنم التي أخبرنا عنها ربنا في كتابه .. إنها التي حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن ماذا ينفعني علمي بذلك الآن فها أنذا أجر إليها .. صرخت وصرخت النار النار النار النار !!

بدر بدر وش فيك بيه ؟؟ قفزت من فوق السرير وصرت أنظر حولي .. بدر وش فيك حبيبي ؟؟ كانت أم خالد إنها زوجتي أخذتني وضمتني إلى صدرها وقالت وش فيك باسم الله عليك .. مافي شي مافي شي .. كنت تصرخ يابو خالد النار النار شفت كابوس باسم الله عليك .. كنت أتصبب عرقاً مما رأيته .. رفعت الفراش .. وقمت من فوق السرير فتحت الباب وصرت أمشي في الغرف رحت إلى غرفة خالد وإخوانه أضأت النور فإذا هم نائمون دخلت إليهم قبلتهم واحداً واحداً !!

كانت أم خالد على الباب تنظر تتعجب ؟ وش فيك يابو خالد ؟؟ أشرت إليها بالسكوت حتى لا توقض الأولاد أطفأت النور وأغلقت الباب بهدوء .. جلست في الصالة أحضرت لي كوب ماء .. شربت الماء ذكرتني برودته بشدة الحر الذي رأيته في ذلك المنام .. ذكرت الله واستغفرته .. ياأم خالد ؟؟ سم يا حبيبي .. أبيك من اليوم ورايح تعاونيني على

نفسي أنا من اليوم إن شاء الله بكون من أهل الخير .. الله يابو خالد وش زين هالكلام الحمد لله اللي ردك للخير .. كيف نغفل يام خالد الله يتوب علينا الحمد لله اللي بصرني والله يثبتنا على الخير .. فهل من معتبر قبل فوات الآوان ؟؟؟

بصمة في قبر

قصة هذا العنوان أن رجلا غنيا يملك ثروة كبيرة جاءه الموت و سكرته فلما حضرته الوفاة جمـــع أولاده و راح يوصيهم بأن يحب بعضهم بعضا و ألا يجور أخ على أخيه فتعاهدوا على ذلك و قبضت روح أبيهم و بدءوا في تجهيز جثه هذا الوالد فغسلوه و كفنوه و ها هم أولئك يدفنوه و إذ بولد من أولاده يستأذن بقية إخوانه و أقاربه بالنزول إلـــى قبر أبيه فهو غير مطمئن إلى أن أبيه وجه للقبلة أم لا...

فنزل الشاب ... و هناك فوجئ إخوانه بتغيب أخـــيهم أكثر من ربع ساعة فأصابهم القلق عليه فنزل واحد مـــنهم

ليري ماذا يصنع أخوهم بالداخل..؟و إذ به يجد أخيه ميتـــا بجوار أبيه و يا ليت الأمر ينتهي إلى هذا الحد بل وجده قد خلع الكفن عن جسد أبيه و أخرج يده و جعله يبصم

بأصبعه على عقد بيع لعمارة من أملاك الوالد.

أراد أن يحصل على بصمة أبيه من أجل الحصـــول على عمارة من عقارات أبيه ...

و راح يبصمه على العقد و قبل أن يخرج من القبـــر خرجت روحه لترتمي جثته بجوار جسد أبيـــه و لا حـــول و لا قوة إلا بالله ... و هكذا تفعل الدنيا بأهلها.

توبة الشيخ أحمد القطان

الشيخ أحمد القطان من الدعاة المشهورين والخطباء المعروفين يروي قصة توبته فيقول: إن في الحياة تجارب وعبرا ودروسا. . . لقد مررت في مرحلة الدراسة بنفسية متقلبة حائرة . . . لقد درست التربية الإسلامية في مدارس التربية - ولا تربية - ثمانية عشر عاما. وتخرجت بلا دين . . وأخذت ألتفت يمينا وشمالا: أين الطريق ؟ هل خلقت هكذا في الحياة عبثا؟ . . أحس فراغا في نفسي وظلاما وكآبة . . أفر إلى البر. . . وحدي في الظلام لعلي أجد هناك العزاء، ولكنني أعود حزينا كئيبا . وتخرجت في

معهد المعلمين سنة وفي هذه السنة والتي قبلها حدث حدث!!!

غريب تراكمت فيه الظلمات والغموم إذ قام الحزب الشيوعي باحتوائي ونشر قصائدي في مجلاتهم وجرائدهم . والنفخ فيها . وأخذوا يفسرون العبارات والكلمات بزخرف من القول يوحي به بعضهم إلى بعض حتى نفخوا في نفخة ظننت أنني أنا الإمام المنتظر. وما قلت كلمة إلا وطبلوا وزمروا حولها.. وهي حيلة من حيلهم. إذا أرادوا أن يقتنصوا ويفترسوا فردا ينظرون إلى هويته وهوايته ماذا يرغب . . ثم يدخلون عليه من هذا المدخل . رأوني أميل إلى الشعر والأدب فتعهدوا بطبع ديواني ونشر قصائدي وعقدوا لي الجلسات واللقاء ات الأدبية الساهرة . . ثم أخذوا يدسون السم في الدسم . يذهبون بي إلى مكتبات خاصة ثم يقولون : اخترماشئت من الكتب بلا ثمن فأحمل كتبا فاخرة أوراقا مصقولة . . طباعة أنيقة عناوينها : "أصول الفلسفة الماركسية المباديء الشيوعية" وهكذا بدأوا بالتدريج يذهبون بي إلى المقاهي الشعبية العامة، فإذا جلست معهم على طاولة قديمة تهتز. . أشرب الشاي بكوب قديم وحولي العمال . . فإذا مر رجل بسيارته الأمريكية الفاخرة قالوا : انظر، إن هذا يركب السيارة من دماء آبائك وأجدادك . . وسياتي عليك اليوم الذي تأخذها منه بالثورة الكبرئ التي بدأت وستستمر. . إننا الان نهيئها في "ظفار" ونعمل لها، وإننا نهيئها في الكويت ونعمل لها، وستكون قائدا من قوادها . وبينما أنا

أسمع هذا الكلام أحس أن الفراغ في قلبي بدأ يتمليء بشيء لأنك إن لم تشغل قلبك بالرحمن أشغله الشيطان . . فالقلب كالرحى . . يدور. . فإن وضت به دقيقا مباركا أخرج لك الطحين الطيب وإن وضعت فيه الحصى أخرج لك الحصى. ويقدر الله - سبحانه وتعالى - بعد ثلاثة شهور أن نلتقي برئيس الخلية الذي ذهب إلى مصر وغاب شهرا ثم عاد . وفي تلك الليلة أخذوا يستهزئون باذان الفجر. . كانت الجلسة تمتد من العشاءإلى الفجر يتكلمون بكلام لا أفهمه مثل "التفسير المادي للتاريخ " و "الاشتراكية والشيوعية في الجنس والمال " . . ثم يقولون كلاما أمرره على فطرتي السليمة التي لاتزال . . فلا يمر. . أحس أنه يصطدم ويصطك ولكن الحياء يمنعني أن أناقش فأراهم عباقرة. . مفكرين . . أدباء. . شعراء. . مؤلفين كيف أجرؤ أن أناقشهم فأسكت . ثم بلغت الحالة أن أذن المؤذن لصلاة الفجر فلما قال "الله أكبر" أخذوا ينكتون على الله ثم لما قال المؤذن "أشهد أن محمدا رسول الله " أخذوا ينكتون على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم. وهنا بدأ الانفعال الداخلي والبركان الإيماني الفطري يغلي وإذا أراد الله خيرا بعبده بعد أن أراه الظلمات يسرله أسباب ذلك إذ قال رئيس الخلية : لقد رأيت الشيوعية الحقيقية في لقائي مع الأبنودي الشاعر الشعبي بمصر وهو الوحيد الذي رأيته يطبقها تطبيقا كاملا . فقلت : عجبا. . ماعلامة ذلك ؟! ! ! قال : "إذا خرجنا في الصباح الباكر عند الباب فكما أن زوجته تقبله تقبلني معه أيضا وإذا نمنا في الفراش فإنها تنام بيني وبينه "

هكذا يقول . . . والله يحاسبه يوم القيامة فلما قال ذلك نزلت ظلمة على عيني وانقباض في قلبي وقلمط في نفسي : أهذا فكر؟ ! ! أهذه حرية؟ ! ! أهذه ثورة؟ ! ! لا ورب الكعبة إن هذا كلام شيطاني إبليسي ! ! ومن هنا تجرأ أحد الجالسين فقال له : يا أستاذ مادمت أنت ترئ ذلك فلماذا لاتدع زوجتك تدخل علينا نشاركك فيها؟ قال : "إنني ما أزال أعاني من مخلفات البرجوازية وبقايا الرجعية . وسيأتي اليوم الذي نتخلص فيه منها جميعا . . . " . ومن هذه الحادثة بدأ التحول الكبير في حياتي إذ خرجت أبحث عن رفقاء غيرا ولئك الرفقاء فقدر الله أن ألتقي بإخوة في "ديوانية" . كانوا يحافظون على الصلاة . . . وبعد صلاة العصر يذهبون إلى ساحل البحر ثم يعودون وأقصى مايفعلونه من مأثم أنهم يلعبون "الورقة" .

ويقدر الله أن ياتي أحدهم إلي ويقول : يا أخ أحمد يذكرون أن شيخا من مصر اسمه "حسن أيوب " جاء إلى الكويت ويمدحون جرأته وخطبته ، ألا تأتي معي ؟ قالها من باب حب الاستطلاع . . فقلت : هيا بنا. . وذهبت معه وتوضأت ودخلت المسجد وجلست وصليت المغرب ثم بدأ يتكلم وكان يتكلم واقفا لايرضى أن يجلس على كرسي وكان شيخا كبيرا شاب شعر رأسه ولحيته ولكن القوة الإيمانية البركانية تتفجر من خلال كلماته لأنه كان يتكلم بأرواح المدافع لابسيوف من خشب . وبعد أن فرغ من خطبته أحسست أني خرجت من عالم إلى عالم آخر. . من ظلمات إلى نور ولأول مرة أعرف طريقي الصحيح وأعرف هدفي في الحياة ولماذا خلقت

وماذا يراد مني وإلى أين مصيري . . وبدأت لا أستطيع أن أقدم أو أؤخر إلا أن أعانق هذا الشيخ وأسلم عليه .. ثم عاد هذا الأخ يسألني عن انطباعي فقلت له : اسكت وسترئ انطباعي بعد أيام . . عدت في الليلة نفسها واشتريت جميع الأشرطة لهذا الشيخ وأخذت أسمعها إلى أن طلعت الشمس ووالدتي تقدم لي طعام الإفطارفأرده ثم طعام الغداء وأنا أسمع وأبكي بكاء حارا وأحس أني قد ولدت من جديد ودخلت عالما آخر وأحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصار هومثلي الأعلى وقدوتي وبدأت أنكب على سيرته قراءة وسماعا حتى حفظتها من مولده إلى وفاته ، !لأ ، فأحسست أننى إنسان لأول مرة في حياتي وبدأت أعود فأقرأ القرآن فأرئ كل آية فيه كأنها تخاطبني أو تتحدث عني :

(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) ٠٠٠ نعم . . لقد كنت ميتا فاحياني الله . . . ولله الفضل والمنة. . ومن هنا انطلقت مرة ثانية إلى أولئك الرفقاء الضالين المضلين وبدأت أدعوهم واحدا واحدا ولكن . . إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) ٠٠ أماأحدهم فقد تاب بإذن الله وفضله ، ثم ذهب إلى العمرة فانقلبت به السيارة ومات وأجره على الله . وأما رئيس الخلية فقابلني بابتسامة صفراء وأنا أناقشه أقول له : أتنكر وجود الله ؟! ! وأريد أن تقنعني بأن الله غيرموجود؟! ! فابتسم ابتسامة صفراء وقال . يا أستاذ أحمد . . إنني أحسدك لأنك عرفت الطريق الان . . أما أنا فاتركني . . فإن لي طريقي ولك

طريقك . . ثم صافحني وانصرفت وظل هوكما هو الآن .
وأما البقية فمنهم من أصبح ممثلا ومنهم من أصبح شاعرا
يكتب الأغاني وله أشرطة "فيديو" يلقي الشعر وهو سكران
. . وسبحان الذي يخرج الحي من الميت . . ومن تلك
اللحظة بدأت أدعو إلى الله رب العالمين .

قصة مع القلم

يقول صاحب القصة :

أحببت أخوتي الكرام أن أخبركم بهذه القصة التي حدثت مع أخ لي منذ أيام.. و التي كلما تذكرتها.. غلبني الصمت برهة من الزمن.. ذهب أخي مع صديق له إلى أحد الأماكن الحكومية لإنجاز أمر ما .. و هناك كان على صديق أخي أن يملأ استمارة لطلبه .. إلا أنهما لم يكونا حاملين لقلم معهما .. فالتفت أخي و رأى صبياً ربما لا يزيد عمره عن الثانية عشر و كان لديه قلم.. فاستأذنه أخي في استخدام قلمه.. فوافق الصبي و مد يده لإعطائه القلم و ما لبث أخي أن يأخذ القلم حتى سحب الصبي يده.. فاستغرب أخي هذا الفعل منه .. فنظر إليه الصبي و قال .. أعطيك القلم و لكن بشرط.. فزاد تعجب أخي.. فقال له ماذا تريد؟... مالاً... قال الصبي لا.. و لكن أمر آخر فوافق أخي و لكن الصبي أصر أن يأخذ من أخي وعدا بتنفيذ شرطه.. و بعد أخذ و رد قال له أخي حسنا ماذا تريد؟..

أتدرون ماذا قال له ذلك الصبي؟!!.. قال له أعطيك القلم بشرط أن تحضر اليوم محاضرة في المسجد الفلاني بعد صلاة العشاء....

لقد تعجبت لهذه القصة.. و مازلت كذلك.. يالنباهة هذا الصبي ووعيه.. فعلا أحسن أهله تربيته.. و لكن القصة لم تقف عند هذا الحد.. فبعد أن أخذ منه أخي القلم ... و أعطاه لزميله.. عاد للصبي و جرى بينهما حوار صغير .. كان مما جاء فيه على لسان ذلك الصبي.. ماذا نريد من هذه الدنيا الفانية .. و ان حضور مثل هذه المحاضرات أجر كبير..

صدقوني بعد هذه القصة تخيلت أن عمر ذلك الصبي أكبر من عمر أخي.. حتى و لو كان الواقع غير ذلك...

توبة الشيخ عادل الكليباني

"لم أكن ضالا بدرجة كبيرة، نعم كانت هناك كبائر وهفوات أرجعها إإلى نفسي أولا ، ثم إلى الأسرة والمجتمع
لم يأمرني أحد بالصلاة يوما ، لم ألتحق بحلقة أحفظ فيها كتاب الله، عشت طفولتي كأي طفل في تلك الحقبة ، لعب ولهو وتلفاز،ونتعلق بالسيارات، ونجوب مجرى البطحاء، ونتسكع في الشوارع بعد خروجنا من المدرسة، ونسهر

على التلفاز، والرحلات وغيرها.
لم نكن نعرف الله إلا سماعا ، ومن كانت هذه طفولته فلا بد أن يشب على اللهو والمتعة والرحلات وغيرها، وهكذا كان. وأعتذرعن التفصيل والاسترسال. وأنتقل بكم إلى بداية التعرف على الله تعالى، ففي يوم من الأيام قمت بإصال والدتي لزيارة إحدى صديقاتها لمناسبة ما_ لاأذكر الآن_ ،المهم أني ظللت أنتظر خروجها في السيارة ، وأدرت المذياع ، فوصل المؤشر_قدرا_ إلى إذاعة القرآن الكريم،وإذا بصوت شجي حزين ، يرتل آيات وقعت في قلبي موقعها السديد لأني أسمعها لأول مرة :((وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)).صوت محمد صديق المنشاوي_رحمه الله_ كان مؤثرا جدا.
صحيح أني لم أهتد بعدها مباشرة، لكنها كانت اللبنة الأولى لهدايتي، وكانت تلك السنة سنةالموت، مات فيها عدد من العظماء والسياسيين والمغنين، وظل معي هاجس الموت حتى كدت أصاب بالجنون افزع من نومي طار النوم من عيني ، فلا أنام إلا بعد أن يبلغ الجهد مني مبلغه.أقرأ جميع الأدعية، ولكن لايزال الهاجس.
بدأت أحافظ على الصلاة في وقتها مع الجماعة، وكنت فيها متساهلا، ولكن كنت أهرب من الصلاة، أقطعها، خوفا من الموت. كيف أهرب من الموت؟كيف أحيد منه؟.. لم أجد إلا مفرا واحدا، أن أفر إلى الله، من هو الله؟ إنه ربي .. إذن فلأ تعرف عليه. تفكرت في القيامة.. في الحشروالنشر.. في السماء ذات البروج.. في الشمس وضحاها.. في القمر إذا تلاها، وكنت أقرأ كثيرا، علما أني كنت محبا لكتاب الله

حتى وأنا في الضلالة.. ربما تستغربون أني حفظت بعض السور في مكان لا يذكر بالله أبدا.
عشت هذ الفترة العصيبة التي بلغت سنين عددا حتى شمرت عن ساعدا الجد ورأيت لا ملجأمن الله إلا إليه، وأن الموت آت لا ريب فيه، فليكن المرء منا مستعدا لهذا:((ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) . تفكروا _إخواني_ في هذه الآية تروا عجبا ، تفكروا في كل ما حولكم من آيات الله، وفي أنفسكم ،أفلا تبصرون؟ عقلا ستدركون أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من القبور.. فكيف _ إذن _يكون الحل؟.. أن تعود إلى الله ، أن نتوب إليه، أن نعمل بطاعته.
المهم أني عدت إلى الله، وأحببت كلامه سبحانه ، ومع بداية الهداية بدأ ارتباطي الحقيقي بكتاب الله العظيم ، كنت كلما صليت خلف إمام أعجبتني قراءته أو الآيات التي قرأها، أعود مباشرة إلى البيت لأحفظها ، ثم عينت إماما بجامع صلاح الدين بالسليمانية، وصليت بالناس في رمضان صلاة التراويح لعام١٤٠٥ هـ نظرا من المصحف، وبعد انتهاء الشهر، عاهدت الله ثم نفسي أن أحفظ القرآن وأقرؤه عن ظهر قلب في العام القادم بحول الله وقوته، وتحقق ذلك، فقد وضعت لنفسي جدولا لحفظ القرآن بدأ من فجر العاشرمن شهر شوا ل من ذلك العام، واستمر حتى منتصف شهر جمادى الآخرة من العام الذي بعده(١٤٠٦هـ)، في هذه الفتره أتممت حفظ كتاب الله_ ولله الحمد والمنة_.
وقد كانت((نومة بعد الفجر)) عائقا كبيرا في طريقي آنذاك،

كنت لا أستطيع تركها إطلاقا إلى أن أعانني الله، وعالجتها بالجد والمثابرة والمصابرة، ومع الإصرار والمجاهدة أصبحت الآن لا أستطيع النوم بعد صلاة الفجر إطلاقا. ثم وفقني الله فعرضت المصحف على شيخي فضيلة الشيخ أحمد أبو حسين المدرس بكلية أصول الدين بالرياض،وفرغت من ذلك يوم الثلاثاء ١٩ رمضان ١٤٠٧هـ ، وكتب لي الشيخ إجازة بسندها إالى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، برواية حفص عن عاصم، ولعل الله أن يوفقني لإتمام العشر بحوله وقوته. هذه قصتي مع القرآن، ونصيحتي لكل من يريد أن يحفظ القرآن أن يحفظ القرآن.

وكلمة في ذيل القصة أشير فيها إ لى مسؤليةالأسرة في تربية الابـن، ومسئولية المجتمع ، ومسئولية الفرد في التفكير والبحث عن الحقيقة والعمل بها. ثم أشير إ لى أ همية كتاب الله ، هذا الكتاب العظيم الذي يطبع بالملاين، وتصدر التسجيلات الإسلا مية مئات الأشرطة منه..

تريدون الخيرفي الدنيا عليكم به، تريدون الخير في الأخره عليكم به.. فوالله الذي رفع السموات بغير عمد لا أجد في شخصي شيئا أستحق به أن أصدر في المجالس، أو أن يشار إلي ببنان مسلم، أو أن يحبني شخص وهو لم يرني .. إلا بفضل كتاب الله علي .. ما أهون هذا العبد الأسود على الناس لو لا كتاب الله بين جنبيه .. وكلما تذكرت هذا لا أملك إلا دمعة حرى تسيل على مقلتي فألجأإلى الله داعيا أن يكون هذا القرآن أنيسالي يوم أموت وحين أوسد في التراب دفيناوحين أبعث من قبري إلى العرض على ربي

أرجوه جلت قدرته أن يقال لي إقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها وأسأله جلت قدرته أن أكون مع السفرة الكرام البررة ، وأن يجعل حب الناس لي عنوان محبته ورفعهم لي رفعة لدرجتي في الجنة إنه جواد كريم *ثم اسمعوا ما قاله القحطاني _ رحمه الله _ في نو نيته:

أنت الذي أدنيتني وحبوتني وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب محبة والعطف منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا وسترت عن أبصار عصياني
وجعلت ذكرى في البرية شائعا حتى جعلت جميعهم إخوانـــــي
والله لو علموا قبيح سريرتي لأبي الســلام علي من يلقاني

توبة الممثل المغربي المشهور سعيد الزياني

في مكة أم القرى- شرفها الله - ومن جوار بيت الله الحرام ، وفي العشر الأخيرة من رمضان ، حدثنا الممثل سابقا، والداعية حاليا، الأخ سعيد الزياني عن قصة رجوعه إلى الله ، وهدايته إلى الطريق المستقيم ، فقال : نشأت في بيت من بيوت المسلمين ، ولما بلغت سن المراهقة كنت أحلم - كما كان يحلم غيري من الشباب المراهق - بتحقيق شيئين مهمين في نظري آنذاك ، وهما : الشهرة والمال ، فقد كنت أبحث عن السعادة وأسعى إلى الحصول عليها بأية طريقة كانت . في بداية الأمر. . التحقت بالإذاعة

المغربية، وشاركت في تقديم بعض الفقرات التي تربط بين البرامج ، ثم تقدمت فأصبحت أقدم برامج خاصة حتى اكتسبت خبرة في هذا المجال ، ثم اتجهت إلى التلفزيون وتدرجت فيه حتى أصبحت مقدما من الدرجة الأولى - وهي أعلن درجة يحصل عليها مذيع أو مقدم - وأصبحت أقدم نشرات الأخبار، والكثير من برامج السهرة والمنوعات وبرامج الشباب ، واشتهرت شهرة كبيرة لم يسبقني إليها أحد ، وأصبح اسمي على كل لسان ، وصوتي يسمع في كل بيت . وعلى الرغم من هذه الشهرة، إلا أني كنت غير سعيد بهذا. . كنت أشعر بضيق في صدري ، فقلت في نفسي لعلي أجد السعادة في الغناء . . وبالفعل ، فقد ساعدتني شهرتي في الإذاعة والتفزيون أن أقدم من خلال أحد البرامج التلفزيونية أغنية قصيرة كانت هي البداية لدخولي عالم الغناء . ودخلت عالم الغناء، وحققت شهرة كبيرة في هذا المجال ، ونزل إلى الأسواق العديد بل الآلاف من الأشرطة الغنائية التي سجلتها بصوتي . وعلى الرغم من ذلك كله كنت أشعر بالتعاسة والشقاء، وأحس بالملل وضيق الصدر، وصدق الله إذ يقول : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء).

فقلت في نفسي : إن السعداء هم الممثلون والممثلات ، فأردت أن أشاركهم فى تلك السعادة ، فاتجهت إلى التمثيل ، وأصبحت ممثلا من الدرجة الأوك ، فكنت لا أمثل الا

أدوار البطولة في جميع الأعمال التي أقدمها . . والحقيقة ودون مبالغة أصبحت شخصا متميزا في بلدي ، فلا أركب إلا أغلى السيارات وأفخمها، ولا ألبس إلا الملابس الثمينة . . مكانتي الاجتماعية أصبحت راقية ، فاصدقائي هم كبار الشخصيات من الأمراء وغيرهم ، فكنت أتنقل بين القصور، من قصر إلى قصر، وتفتح لي الأبواب وكاني صاحب تلك القصور. ولكن . . وعلى الرغم من ذلك كله ، كنت أشعر باني لم أصل إلى السعادة التي أبحث عنها . وفي يوم من الأيام . . أجرى معي أحد الصحفيين لقاء صحفيا طويلا، وكان من بين الأسئلة التي وجهها إلي هذا السؤال : "الفنان سعيد الزياني . . من المصادفات أن اسمك ينطبق على حياتك . . فاسمك سعيد، وأنت سعيد، ماتقول في ذلك ؟" . وكان الجواب . "وفي الحقيقة أن ماتعتقده ويعتقده كثير من الناس غير صحيح ، فانا لسيت سعيدا في حياتي ، واسمي في الحقيقة لايزال ناقصا، فهو يتكون من ثلاثة أحرف وهي : س ، ع ، ي "سعي "، وأنا مازلت أسعى، أبحث عن الحرف الأخيروهو حرف "الدال " ليكتمل اسمي وتكتمل سعادتي ، وإلى الآن لم أجده ، وحين أجده سوف أخبرك ". وقد أجري معي هذا اللقاء وأنا في قمة شهرتي وثرائي . . ومرت الأيام والشهور والأعوام . . وكان لي شقيق يكبرني سنا، هاجر إلى بلجيكا . . كان إنسانا عاديا إلا أنه كان أكثر مني التزاما واستقامة، وهناك في بلجيكا التقى ببعض الدعاة المسلمين فتأثر بهم وعاد إلى الله على أيديهم . فكرت في القيام برحلة سياحية إلى بلجيكا فيها أخي فامر عليه

مرور الكرام ، ثم أواصل رحلتي إلى مختلف بلاد العالم .
سافرت إلى بلجيكا، والتقيت أخي هناك ، ولكني فوجئت بهيئته المتغيرة، وحياته المختلفة، والأهم من ذلك ، السعادة التي كانت تشع في بيته وحياته ، وتاثرت كثيرا بما رأيت ، إضافة إلى العلاقات الوثيقة التي تربط بين الشباب المسلم في تلك المدينة، وقد قابلوني بالأحضان ، ورحبوا بي أجمل ترحيب ، ووجهوا لي الدعوة لحضور مجالسهم واجتماعاتهم والتعرف عليهم بصورة قوية .
أجبت الدعوة، وكنت أشعر بشعور غريب وأنا أجلس معهم ، كنت أشعر بسعادة عظيمة تغمرني لم أشعر بها من قبل ، ومع مرور الأيام قمت بتمديد إجازتي لكي تستمر هذه السعادة التي طالما بحثت عنها فلم أجدها . وهكذا . . كنت أشعر بالسعادة مع هؤلاء الأخيار تزداد يوما بعد يوم ، والضيق والهم والشقاء يتناقص يوما بعد يوم . . حتى امتلأ صدري بنور الإيمان ، وعرفت الطريق إلى الله الذي كنت قد ضللت عنه مع ماكنت أملكه من المال والثراء والشهرة، وأدركت من تلك اللحظة أن السعادة ليست في ذلك المتاع الزائل ، إنما هي في طاعة الله عز وجل :

(من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون) .

(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى). امتدت إجازتي عند أخي أكثر من سنتين ، وأرسلت رسالة إلى الصحفي الذي سالني السؤال السابق ، وقلت له . الأخ رئيس تحريرصحيفة: في جريدة

: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . أود أن أذكرك بالسؤال الذي سألتني فيه عن السعادة، وذلك في يوم وتاريخ وقدأجبتك بالجواب التالي : ووعدتك أن أخبرك متى ماوجدت حرف الدا ل الان . يطيب لي ويشرفني أن أخبرك باني قد وجدت حرف الدال المتمم لاسمي حيث وجدته في الدين

. . وأصبحت الان "سعيدا" حقا . شاع الخبر بين الناس ، وبدأ أعداء الدين والمنافقون يطلقون علي الإشاعات ، ويرمونني بالتهم ، فمنهم من قال : إن سعيدا اختل عقله وصار مجنونا، ومنهم من قال : إنه أصبح عميلا لأمريكا أو لروسيا . . . إلى غيرذلك من الإشاعات المغرضة . . كنت أستمع إلى هذه الإشاعات فأتذكر دائما ماقوبل به الأنبياء والرسل والدعاة على مر العصور والدهور، وعلى رأسهم نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وصحابته الكرام ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين ـ فازداد ثباتا وإيمانا ويقينا، وأدعو الله دائما : (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) .

قصة القصاب

كان قصاب قد أولع بجارية لبعض جيرانه ، فأرسلها مولاها إلى حاجة لهم في قرية أخرى.

فتبعها القصاب ، فراودها عن نفسها!

فقالت : لاتفعل .

فقال : قد أحببتك.

فقالت : لأنا أشد حبا لك ، ولكني أخاف الله .

قال : فأنت تخافينه ، وأنا لا أخافه .

فرجع تائبا، فأصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه ، فإذا هو برسول لبعض أنبياء بني إسرائيل ،فسأله :

فقال : ما لك ؟

قال : ا لعطش .

قال : تعال ندعو حتى تظلنا سحابة حتى ندخل ا لقرية .

قال : مالي من عمل فأدعوه . قال : فأنا أدعو، وأمن أنت .

قال : فدعا الرسول ، وأمن هو، فأظلتهما سحابة حتى انتهيا إلى القرية، فأخذ القصاب إلى مكانه ، ومالت السحابة معه .

فقال : زعمت أن ليس لك عمل ، وأنا الذي دعوت ، وأنت الذي أمنت ، فأظلتنا سحابة، ثم تبعتك !

لتخبرني بأمرك ، فأخبره .

فقال له الرسول : إن التائب من الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه .

توبة رجل عن الشراب
والعود بسماع ايات من القرآن

عن أبي هاشم المذكر، قال . أردت البصرة، فجئت إلى سفينة أكتريها، وفيها رجل معه جارية، فقال الرجل . ليس هاهنا موضع . فسألته الجارية أن يحملني فحملني . فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع ، فقال : أنزلوا ذلك المسكين ليتغذى فانزلت على أني مسكين ، فلما تغدينا، قال : ياجارية! هاتي شرابك . فشرب وأمرها أن تسقيني ، فقلت : رحمك الله إن للضيف حقا، فتركني ! فلما دب فيه النبيذ، قال : ياجارية! هاتي العود وهاتي ماعندك . فاخذت العود وغنت تقول :

وكنا كغصني بانة ليس واحد يزول على الخلآن عن رأي واحد تبدل بي خلا فخاللت غيره وخليته لما أراد تباعدي

فلو أن كفي لم تردني أبنتها ولم يصطحبهابعدذلك ساعدي

ألا قبح الرحمن كل مماذق يكون أخا في الخفض لا في الشدائد

ثم التفت إلي فقال : أتحسن مثل هذا؟ فقلت : أحسن خيرا منه . فقرأت (إذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سيرت) سورة التكوير، الايات : ١ -١٣أ. فجعل الشيخ يبكي ! فلما انتهيت إلى قولـه . وإذا الصحف نشرت) ٠ سورة التكوير، الأية : . ١،. قال الشيخ : ياجارية! اذهبي ! فانت حرة لوجه الله تعالى، وألقى مامعه من الشراب في الماء وكسر العود. ثم دنا إلي فاعتنقني وقال : يا أخي ! أترى الله يقبل توبتي ؟ فقلت : إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين " (سورة البقرة)

قال : فواخيته بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبلي. فرأيته في المنام ، فقلت له : إلى ما صرت ؟ قال : إلى الجنة . قلت : بم صرت إلى الجنة؟ قال : بقراءتك علي : معه وإذا الصحف نشرت (سررة التكوير، الآية : ١١٠)

شيخ في مرقص

قصة غريبة. . غريبة جدا.. ذكرها الشيخ على الطنطاوي في بعض كتابه

قال : دخلت أحد مساجد مدينة "حلب " فوجدت شابا يصلي
فقلت - سبحان الله - إن هذا الشاب من أكثر الناس فساداً ،
يشرب الخمر ويفعل الزنا ويأكل الربا وهو عاق لوالديه
وقد طرداه من البيت فما الذي جاء به إلى المسجد . ..
فاقتربت منه وسألته : أنت فلان ؟!
قال : نعم ... قلت : الحمد لله على هدايتك .. أخبرني كيف
هداك الله ؟؟
قال : هدايتي كانت على يد شيخ وعظنا في مرقص ؟!!
قال : نعم ..في مرقص ...
قلت مستغرباً .. في مرقص ؟!
قال : نعم ... في مرقص !
قلت : كيف ذلك ؟!
قال : هذه هي القصة . . . فأخذ يرويها فقال :
كان في حارتنا مسجد صغير .. يؤم الناس فيه شيخ كبير
السن ... وذات يوم التفت الشيخ إلى المصلين وقال لهم :
أين الناس ؟! ... ما بال أكثر الناس وخاصة الشباب لا
يقربون المسجد ولا يعرفونه ؟ أجابه المصلون : إنهم في
المراقص والملاهي ... قال الشيخ : وما هي المراقص
والملاهي؟
رد عليه أحد المصلين : المرقص صالة كبيرة فيها خشبة
مرتفعة تصعد عليها الفتيات عاريات أو شبه عاريات
يرقصن والناس حولهن ينظرن إليهن .. فقال الشيخ :
والذين ينظرون إليهن من المسلمين ؟
قالوا : نعم ..
قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . . هيا بنا إلى تلك المراقص

ننصح الناس ..
قالوا له : ياشيخ .. أين أنت .. تعظ الناس وتنصحهم في المرقص ؟!
قال : نعم ..
حاولوا أن يثنوه عن عزمه وأخبروه أنهم سيواجهون بالسخرية والاستهزاء وسينالهم الأذى .. فقال : وهل نحن خير من محمد صلى الله عليه وسلم وأمسك الشيخ بيد أحد المصلين ليدله على المرقص ... وعندما وصلوا إليه سألهم صاحب المرقص : ماذا تريدون ؟!!
قال الشيخ : أن ننصح من في المرقص !!
تعجب صاحب المرقص .. وأخذ يمعن النظر فيهم ورفض السماح لهم .. فأخذوا يساومونه ليأذن لهم حتى دفعوا له مبلغا من المال يعادل دخله اليومي فوافق صاحب المرقص .. وطلب منهم أن يحضروا في الغد عند بدء العرض اليومي ...
قال الشاب : فلما كان الغد كنت موجوداً في المرقص . . بدأ المرقص من إحدى الفتيات .. ولما انتهت أسدل الستار ثم فتح .. فإذا بشيخ وقور يجلس على كرسي فبدأ بالبسملة وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول صلى الله عليه وسلم ثم بدأ في وعظ الناس الذين أخذتهم الدهشة وتملكهم العجب وظنوا أن ما يرونه هو فقرة فكاهية .. فلما عرفوا أنهم أمام شيخ يعظهم أخذوا يسخرون منه ويرفعون أصواتهم بالضحك والاستهزاء وهو لا يبالي بهم ..
واستمر في نصحهم ووعظهم حتى قام أحد الحضور وأمرهم بالسكوت والإنصات حتى يسمعوا ما يقوله الشيخ

..
قال : فبدأ السكون والهدوء يخيم على أنحاء المرقص حتى أصبحنا لا نسمع إلا صوت الشيخ ، فقال كلاماً ما سمعناه من قبل ... تلا علينا آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وقصصاً لتوبة بعض الصالحين وكان مما قاله : أيها الناس : إنكم عشتم طويلاً وعصيتم الله كثيراً ... فأين ذهبت لذة المعصية؟ لقد ذهبت اللذة وبقيت الصحائف سوداء ستسألون عنها يوم القيامة وسيأتي يوم يهلك فيه كل شيء إلا الله سبحانه وتعالى . . أيها الناس . . هل نظرتم إلى أعمالكم إلى أين ستؤدي بكم إنكم لا تتحملون نار الدنيا وهي جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . . بادروا بالتوبة قبل فوات الأوان . . قال : فبكوا الناس جميعاً . . وخرج الشيخ من المرقص وخرج الجميع وراءه وكانت توبتهم على يده حتى صاحب المرقص تاب وندم على ما كان منه..

من عاش على شيء مات عليه!...

و هناك رجل كان يعمل مؤذنًا – و هو رجل ثـري وسع الله عليه – و قبل الموت مرض مرضًا شديدًا ، فأقعده في الفراش كل الذي يبكيه أنه حرم من الأذان في أخر أيامه و في اليوم الذي قدر الله عليه فيه الوفاة يبكي لربه جل و علا و يقول : يا رب ... يا رب أي ذنـب هـذا الـذى ارتكبته فحرمني في أخر أيام حياتي

من الأذان لأتوب إليك منه ، يا رب لا تحرمني بذنوبي من الأذان الذي تعلق به قلبي و الذي طالما حرصت عليه طوال حياتي ... و حان وقت العصر قبل هذه الدعوات ، فسمع الأذان يرفع من المساجد القريبة من بيته فبكي و هو في الفراش لا يقدر على القيام و لا على الحركة و لا على الخروج ، و إذ به يقوم و يقف على السرير الذي ينام عليه و يتجه إلى القبلة و يرفع الأذان ... الله أكبر ..الله أكبر إلى أن وصل إلى قول لا إله إلا الله و سقط على الفراش فأسرع إليه أهله و أولاده فوجدوا روحه قد خرجت مع لا إلـــه إلا الله يا لها من خواتم ... اللهم ارزقنا حسن الخاتمة

ختام

*أخي كمْ سمعت وكمْ قرأت من قصص ومواعظ ولم يتغير حالك؟؟!! لا تترك الفرصة تفوتك فلا أحد يضمن لحظة ولا يمتلك نفس إن خرج فلا يدخل وإن دخل فلا يخرج هيا فلطالما عشت أياماً وجربت جميع المُتعْ فلا تأتى عند باب ربك وترجع.. أطرق الباب واندم على ما مضى وابدأ يوماً جديداً مع ربك واسأله أن يغفر لك كن واثق من عفوه وغفرانه مهما كانت ذنوبك فإنه يقول فى كتابه العزيز:

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٤٨

وأن يجزي خيرا كل من عاونني بنصيحة أو مادة علمية أو قصة مرَّ بها في حياته أو دمعة تائب أثارت في قلبي الشجون فاللهم أجزل له العطاء واحفظهم بحفظك يا إلهي.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

منتدى باسم حشاد
www.basemhashad.yoo7.com
الأميل
Basem_3003@yahoo.com

المراجع

(١) العائدون إلى الله (محمد المسند)
(٢) أحداث النهاية (للشيخ محمد حسان)
(٣) ساعة وساعة (محمود المصري)
(٤) التائبون إلى الله
(٥) فى بطن الحوت (محمد العريفى)